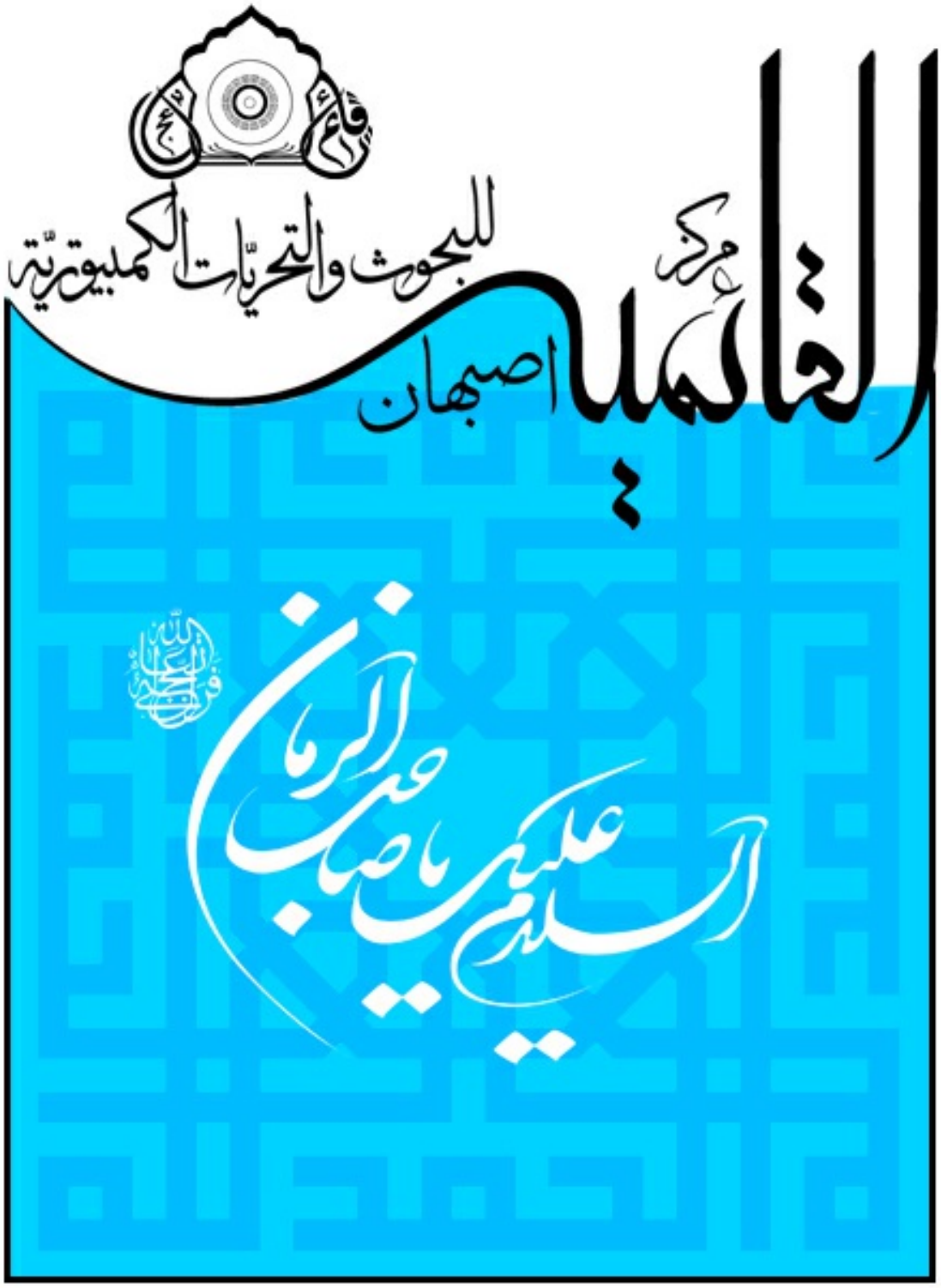

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

شرح زیارت آل یاسین

علی اکبر رشاد العاملی

مترجم: مسلم عاطفی

بسم الله الرحمن الرحیم

شرح زيارة آل ياسين

كاتب:

علی کورانی

نشرت فی الطباعة:

نورعلی نور

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
شرح زیاره آل یاسین ----- ۹
اشاره ----- ۹
اشاره ----- ۹
مقدمه ----- ۱۱
الفصل الأول:حول سند الزیاره ونصها ----- ۱۳
۱- نص الزیاره بروایه الطبرسی(رحمه الله) فی الإحتجاج ----- ۱۳
۲- سند الزیاره ونصها بروایه ابن المشهدی(رحمه الله) ----- ۱۶
۳- ملاحظات ----- ۲۳
النص الکامل للروایه: ----- ۲۳
هل الزیاره من کلام الإمام(علیه التلام) أو سفیره ؟ ----- ۲۳
التوجه الی الله بأهل البیت(علیه التلام) والتوجه الیهم ----- ۲۹
الفصل الثانی: من مقامات الإمام المهدی(عجل الله تعالی فرجه الشریف) عند الله تعالی ----- ۳۱
۱- سلامٌ علی آل یاسین ----- ۳۱
اشاره ----- ۳۱
التعارض بین الظهور والنص ----- ۳۴
هل یصح الجمع بین المعنیین؟ ----- ۳۶
کان نبی الله إلیاس بعد نبی الله سلیمان(علیه التلام) ----- ۳۶
۲- السلام علیک یا داعیَ الله وربانیَ آیاته ----- ۳۹
اشاره ----- ۳۹
بطلان الأساس الذی قامت علیه الحرکات الإسلامیه ! ----- ۴۰
لاحق لأحد أن یدعو الی الله تعالی إلا بإذنه ----- ۴۲
الدعاه الأصلیون الی الله تعالی ----- ۴۷
دعوه الإمام المهدی العالمیه ----- ۵۰

مقام الداعی الی الله تعالی ---- ۵۰
السلام علیک یا داعیَ الله وربانیَّ آیاته ---- ۵۳
الربانیون والربیون والعالم الربانی ---- ۵۳
معنی آیات الله تعالی ---- ۵۶
أنواع آیات الله وأنواع الذین یتلونها ---- ۵۶
۳- السلام علیک یا باب الله ودیان دینه ---- ۵۸
اشاره ---- ۵۸
معنی أن الإمام المهدی(علیه السّلام) باب الله تعالی ---- ۵۹
التکبر علی أهل البیت(علیهم السّلام) تکبر علی الله تعالی ! ---- ۶۱
السلام علیک یا باب الله ودیان دینه ---- ۶۲
۴- السلام علیک یا خلیفه الله وناصرحقه ---- ۶۶
اشاره ---- ۶۶
السلام علیک یا خلیفه الله وناصرحقه ---- ۶۹
۵- السلام علیک یا حجه الله ودلیل إرادته ---- ۷۰
اشاره ---- ۷۰
السلام علیک یا حجه الله ودلیل إرادته ---- ۷۳
لمحه عن الإراده الإلهیه ---- ۷۳
عظمه مقام: دلیل إرادته ---- ۷۶
لأنه دلیل إراده الله صار القدوه والأسوه ---- ۷۸
۶- السلام علیک یا تالی کتاب الله وترجمانه ---- ۷۹
اشاره ---- ۷۹
السلام علیک یا تالی کتاب الله وترجمانه ---- ۸۰
۷- السلام علیک یا بقیه الله فی أرضه ---- ۸۵
اشاره ---- ۸۵
معنی بقیه الله فی أرضه ---- ۸۶
۸- السلام علیک یا میثاق الله الذی أخذه ووکّده ---- ۸۸

اشاره ---- ۸۸
كل ما نفعله هنا اخترناه فی عالم الذر والميثاق ---- ۹۰
كل مقادير الإنسان اختارها فی عالم الميثاق ---- ۹۰
أول من أجاب من المخلوقات رسول الله(صلّی الله عليه و آله وسلّم) ---- ۹۱
وأول من أجاب من الملائكه مَلک الميثاق(عليه السّلام) ---- ۹۲
أخذ الله ميثاق النبيين علی الإقرار بنبينا(صلّی الله عليه و آله وسلّم) ---- ۹۲
وأخذ الله ميثاق النبيين علی نصره نبينا(صلّی الله عليه و آله وسلّم) فی الرجعه ---- ۹۳
وأخذ الله ميثاق المؤمنين علی البلايا والتحمل والصمت ---- ۹۵
وميثاق المؤمنين علی محبه بعضهم ---- ۹۵
وميثاق المؤمنين علی محبه علی(ع) ---- ۹۵
وميثاق الخلق علی الإقرار بنبينا وآله (صلّی الله عليه و آله وسلّم) ---- ۹۶
أما ميثاق المواثيق فهو: ولايه أهل البيت(عليهم السّلام) ---- ۹۷
المواثيق العامه والمواثيق المؤكده ---- ۹۹
معنی: السلام عليک يا ميثاق الله ---- ۹۹
۹- السلام عليک يا وعدَ الله الذی ضَمِنَ-ه ---- ۱۰۰
الوعد الإلهی بدوله العدل ---- ۱۰۰
تأكيد النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم) والأئمه(عليهم السّلام) علی حتميه الوعد الإلهی ---- ۱۰۲
الوعد الإلهی فوق المحتوم ---- ۱۰۴
۱۰- السلام عليک أيُّهَا العَلَمُ المَنْصُوب ---- ۱۰۵
اشاره ---- ۱۰۵
معنی العَلَمُ المنصوب ---- ۱۰۵
معنی: العِلْمُ المَصْبُوب ---- ۱۰۶
الإمام المهدی غوث الأمه والعالم ---- ۱۰۷
الإمام المهدی: الرحمه الواسعه ---- ۱۰۸
معنی: وعداً غيرَ مكذوب ---- ۱۰۹
الفصل الثالث: حب المؤمن لإمامه المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشريف) وهيامه به ---- ۱۱۱

١- وهل الإيمان إلا الحب والبغض ؟ ---- ١١١
٢- يتفاوت الناس فی طاقه الحب والبغض ! ---- ١١٢
٣- ويحتاج الحب والبغض الی العقل والشرع ---- ١١٣
۴- حب النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وأهل بیته(علیهم السّلام) أرقی أنواع الحب ---- ١١۴
۵- الفرق بین الحب والعشق ---- ١١٧
۶- لیس کل عشق مذموماً ---- ١١٨
٧- جاذبیه شخصیه الإمام المهدی(علیه السّلام) ---- ١٢٠
الفصل الرابع: إشهاد الإمام(علیه السّلام) علی عقیدتنا ---- ١٣١
١- معنی الإشهاد علی العقیده ---- ١٣١
٢- الشهاده للأئمه(علیهم السّلام) بأنهم حجج الله تعالی ---- ١٣٣
٣- أنتم الأول والآخر ---- ١٣۵
۴- الشهاده بالآخره والحساب ---- ١٣۶
۵- الولایه المطلقه لأهل البیت(علیهم السّلام) ---- ١٣٧
۶- الولایه والبراءه أصلان فی کل دین ---- ١٣٨
فهرس الموضوعات ---- ١۴١
تعریف مرکز ---- ١۴٧

شرح زیاره آل یاسین

اشاره

سرشناسه : کورانی، علی، ۱۹۴۴ - م.Kurani,Ali

عنوان و نام پدیدآور : شرح زیاره آل یاسین [کتاب]/ بقلم علی الکورانی العاملی.

مشخصات نشر : قم: نور علی نور، ۱۴۳۴ ق.= ۲۰۱۳ م.= ۱۳۹۲.

مشخصات ظاهری : ۱۳۶ ص.

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۸۰۱۶-۱۸-۵

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

موضوع : زیارتنامه آل یاسین -- نقد و تفسیر

رده بندی کنگره : BP۲۷۱/۷ /آ۷۰۲ ک۹ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۷۷۷

شماره کتابشناسی ملی : ۳۲۱۵۲۱۴

ص: ۱

اشاره

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاه وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين ، لاسيما إمامنا المهدى المنتظر أرواحنا فداه .

وبعد ، فإن ما يقرب من ربع المسلمين فى العالم يعتقدون بوجود الإمام المهدى الموعود(عليه السّلام) ،وأنه غائب يعمل بأمر ربه ، مع الخضر(عليه السّلام) وجنود الله فى الغيب ، حتى يظهره الله تعالى ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً .

ويزوره كثير من المؤمنين كل يوم بزيارات بليغه ، تعلموها من علمائهم وأئمتهم(عليه السّلام) ، وهى تتضمن السلام عليه ، وذكرأوصافه ومقامه عند الله تعالى ، والطلب منه أن يشمل الزائر برضاه ، ودعائه وشفاعته .

ومن الزيارات المشهوره له المعروفه بزياره آل ياسين ، لأنها تبدأ بالسلام على آل ياسين ، وهم آل محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

وقد طلب منى بعض المؤمنين أن أشرحها ، فكتبت هذا الكتيّب ، وركزت على المعانى أكثر من الألفاظ ، لأن ذلك أنفع لعامه الناس .

وينبغى الإشاره الى بلاغه أهل البيت(عليهم السّلام) التى يضرب بها المثل ، لأنهم مع جدهم المصطفى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أفصح من نطق بالضاد ، ومَلَكَ ناصيه اللغه العربيه ، وصاغت أنامله العقود من مفرداتها .

إن زيارات الأئمه (عليهم السّلام) بابٌ لم يعرفه الأدباء ، وهو بابٌ غنىٌّ ، جديرٌ بالتأمل والبحث ، وأخص منه الزياره المعروفه بالزياره الجامعه ، التى أملاها الإمام على الهادى(عليه السّلام) ، والتى تشبه نصوصها زياره آل ياسين .

نفعنا الله بحب النبى وآله ، وزيارتهم ، وشفاعتهم ، إنه سميع مجيب .

كتبه بقم المشرفه على الكَوْرَانى العاملى

فى العشرين من شعبان المعظم - ١۴٣۴

الفصل الأول:حول سند الزياره ونصها

١– نص الزياره بروايه الطبرسى(رحمه الله) فى الإحتجاج

١. سلامٌ على آل ياسين .

٢. السلامُ عليك يا داعىَ الله وربانىَّ آياته .

٣. السلام عليك يا بابَ الله ودَيَّانَ دينه .

٤. السلام عليك يا خليفةَ الله وناصرَ حقه .

٥. السلام عليك يا حجةَ الله ودليل إرادته .

٦. السلام عليك يا تالىَ كتاب الله وترجمانه .

٧. السلام عليك يا بقيةَ الله فى أرضه .

٨. السلام عليك يا ميثاقَ الله الذى أخذه ووكَّده .

٩. السلام عليك يا وعدَ الله الذى ضمنه .

١٠. السلام عليك أيها العلمُ المنصوب ، والعِلْمُ المصبوب ، والغوْث والرحمه الواسعه ، وعداً غير مكذوب .

١١. السلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقوم .

۱۲. السلام علیک حین تقرأ وتُبین .

۱۳. السلام علیک حین تُصلی وتقنت .

۱۴. السلام علیک حین ترکع وتسجد .

۱۵. السلام علیک حین تُکبر وتُهلل .

۱۶. السلام علیک حین تحمد وتستغفر .

۱۷. السلام علیک حین تُمسی وتصبح .

۱۸. السلام علیک فی اللیل إذا یغشی والنهار إذا تجلی .

۱۹. السلام علیک أیها الإمام المأمون .

۲۰. السلام علیک أیها المُقَدَّمُ المأمول .

۲۱. السلام علیک بجوامع السلام .

۲۲. أشهدک یا مولای أنی أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له ۲۳. وأن محمداً عبده ورسوله ، لا حبیب إلا هو وأهله .

۲۴. وأشهد أن أمیر المؤمنین حجته ، والحسن حجته ، والحسین حجته ، وعلی بن الحسین حجته ، ومحمد بن علی حجته ، وجعفر بن محمد حجته ، وموسی بن جعفر حجته ، وعلی بن موسی حجته ،

ومحمد بن على حجته ، وعلى بن محمد حجته ، والحسن بن على حجته ، وأشهد أنک حجه الله .

۲۵. أنتم الأـول والآـخر ، وأن رجعتكم حق لاـ شـک فيها، يوم: لايَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْرًا .

۲۶. وأن الموت حق ، وأن ناكراً ونكيراً حق .

۲۷. وأشـهد أن النشـر والبعث حق ، وأن الصـراط والمرصـاد حق ، والميزان والحساب حق ، والجنه والنار حق ، والوعد والوعيدبهما حق.

۲۸. يا مولاى شقىَ من خالفكم ، وسَعِدَ من أطاعكم .

۲۹. فاشـهد على ما أشهدتک عليه ، وأنا وليٌّ لک ، بريٌ من عدوک ، فالحق ما رضيتموه ، والباطل ما سخطتموه ، والمعروف ما أمرتم به ، والمنكر مـا نهيتم عنه. فنفسـى مؤمنه بـالله وحـده لاـ شـريک له ، وبرسوله وبـأمير المؤمنين ، وبـأئمه المؤمنين . بكم يا مولاى ، أولكم وآخركم .

ونصرتى معده لكم ، ومودتى خالصه لكم . «الاحتجاج:۲/۳۱۶ »

۲- سند الزیاره ونصها بروایه ابن المشهدی(رحمه الله)

فی کتاب المزار لمحمد بن جعفر المشهدی/۵۶۶:

زیاره مولانا الخلف الصالح صاحب الزمان علیه وعلی آبائه السلام:

حدثنا الشیخ الأجل الفقیه العالم أبو محمد ، عربی بن مسافرالعبادی رضی الله عنه ، قراءةً علیه بداره بالحله السیفیه ، فی شهر ربیع الأول سنه ثلاث وسبعین وخمس مائه .

وحدثنی الشیخ العفیف أبو البقاء ، هبه الله بن نماء بن علی بن حمدون (رحمه الله) ، قراءه علیه أیضاً بالحله السیفیه ، قالا جمیعاً:

حدثنا الشیخ الأمین أبو عبد الله الحسین بن أحمد بن محمد بن علی بن طحال المقدادی(رحمه الله) ، بمشهد مولانا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه ، فی الطرز الکبیر الذی عند رأس الإمام(علیه السّلام) ، فی العشر الأواخر من ذی الحجه سنه تسع وثلاثین وخمس مائه ، قال:

ص: ۸

حدثنا الشيخ الأجل السيد المفيد أبو على الحسن بن محمد الطوسى رضى الله عنه بالمشهد المذكور ، فى العشر الأواخر من ذى العقده سنه تسع وخمس مائه ، قال:

حدثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى رضى الله عنه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن أشناس البزاز ، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمى ، قال: حدثنا محمد بن على بن زنجويه القمى ، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى ، قال: قال أبو على الحسن بن أشناس ، وأخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى ، أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى أخبره وأجاز له جميع ما رواه ، أنه خرج إليه من الناحيه ، حرسها الله ، بعد المسائل والصلاه والتوجه ، أوله:

بسم الله الرحمن الرحيم ، لا ـ لأمر الله تعقلون ولا ـ من أوليائه تقبلون ، حكمةٌ بالغةٌ ، وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ . والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فإذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا ، فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل يس. ذلك هو الفضل المبين ، والله ذو الفضل العظيم ، لمن يهديه صراطه المستقيم .

التوجه: قد آتاكم الله يا آل يس خلافته ، وعِلْمَ مجارى أمره ، فيما قضاه ودبره وأراده فى ملكوته ، وكشف لكم الغطاء ، وأنتم خزنته وشهداؤه

وعلماؤه وأمناؤه ، وساسه العباد ، وأركان البلاد ، وقضاه الأحكام ، وأبواب الإيمان .

ومن تقديره منائح العطاء بكم ، إنفاذه محتوماً مقروناً ، فما شئ منه إلا وأنتم له السبب واليه السبيل ، خياره لوليكم نعمه ، وانتقامه من عدوكم سخطه ، فلا نجاه ولا مفزع إلا أنتم ، ولا مذهب عنكم ، يا أعين الله الناظره ، وحمله معرفته ، ومساكن توحيده فى أرضه وسمائه .

وأنت يا حجه الله وبقيته ، كمال نعمته ، ووارث أنبيائه وخلفائه ، ما بلغناه من دهرنا ، وصاحب الرجعه لوعد ربنا ، التى فيها دوله الحق وفرجنا ، ونصر الله لنا وعزنا .

السلام عليك أيها العلم المنصوب ، والعلم المصبوب ، والغوث والرحمه الواسعه ، وعداً غير مكذوب .

السلام عليك يا صاحب المرأى والمسمع ، الذى بعين الله مواثيقه ، وبيد الله عهوده ، وبقدره الله سلطانه .

أنت الحكيم الذى لا تعجله العصبيه ، والكريم الذى لا تبخله الحفيظه ، والعالم الذى لا تجهله الحميه ، مجاهدتك فى الله ذات مشيه الله

ومقارعتك فى الله ذات انتقام الله ، وصبرك فى الله ذو أناه الله ، وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته .

السلام عليك يا محفوظاً بالله ، الله نَوَّرَ أمامه ووراءه ويمينه وشماله وفوقه وتحته . السلام عليك يا مخزوناً فى قدره الله ، الله نَور سمعه وبصره . السلام عليك يا وعد الله الذى ضمنه ، ويا ميثاق الله الذى أخذه ووكده .

السلام عليك يا داعى الله وربانى آياته . السلام عليك يا باب الله وديان دينه . السلام عليك يا خليفه الله وناصر حقه . السلام عليك يا حجه الله ودليل إرادته . السلام عليك يا تالى كتاب الله وترجمانه . السلام عليك فى آناء ليلك ونهارك. السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه.

السلام عليك حين تقوم ، السلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ وتبين ، السلام عليك حين تصلى وتقنت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين تعوذ وتسبح ، السلام عليك حين تهلل وتكبر ، السلام عليك حين تحمد وتستغفر ، السلام عليك حين تمجد وتمدح ، السلام عليك حين تمسى وتصبح ، السلام عليك فى الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى ، السلام عليك فى الآخره والأولى .

السلام عليكم يا حجج الله ورعاتنا، وقادتنا وأئمتنا، وسادتنا ومواليناء السلام عليكم ، أنتم نورنا ، وأنتم جاهنا أوقاتَ صلواتنا ، وعصمتنا لدعائنا وصلاتنا ، وصيامنا واستغفارنا ، وسائر أعمالنا .

السلام عليك أيها الإمام المأمول ، السلام عليك بجوامع السلام . أشهدك يا مولاى ، إنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، لا حبيب إلا هو وأهله ، وأن أمير المؤمنين حجته ، وأن الحسن حجته ، وأن الحسين حجته ، وأن على بن الحسين حجته ، وأن محمد بن على حجته ، وأن جعفر بن محمد حجته ، وأن موسى بن جعفر حجته ، وأن على بن موسى حجته ، وأن محمد بن على حجته ، وأن على بن محمد حجته ، وأن الحسن بن على حجته ، وأنت حجته ، وان الأنبياء دعاه وهداه رشدكم .

أنتم الأول والآخر وخاتمته ، وإن رجعتكم حق لا شك فيها يوم ، لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْرًا ، وأن الموت حق ، وأن منكراً ونكيراً حق ، وأن النشر حق ، والبعث حق ، وأن الصراط حق ، والمرصاد حق ، وأن الميزان حق ، والحساب

حق ، وأن الجنه والنـار حق ، والجزاء بهما للوعـد والوعيـد حق ، وأنكم للشـفاعه حق ، لا تُردون ولا تُسـبقون بمشـيه الله ، وبأمره تعملون .

ولله الرحمه والكلمه العليا ، وبيده الحسـنى ، وحجه الله النعمى ، خلق الجن والإنس لعبادته ، أراد من عباده عبادته ، فشقيٌّ وسعيد ، قد شقى من خالفكم ، وسعد من أطاعكم .

وأنت يـا مولاى فاشـهد بما أشـهدتك عليه ، تخزنه وتحفظه لى عنـدك ، أموت عليه وأنشـر عليه وأقف به ، ولياً لك ، بريئاً من عدوك ، ماقتاً لمن أبغضكم ، وادّاً لمن أحبكم . فالحق ما رضيتموه ، والباطل ما سخطتموه ، والمعروف ما أمرتم به ، والمنكر ما نهيتم عنه ، والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم ، والمحو ما استأثرت به سنتكم .

فلا إله إلا الله وحده لا شـريك له ، ومحمد عبده ورسوله ، وعلى أمير المؤمنين حجته ، والحسن حجته ، والحسين حجته ، وعلى حجتـه ، ومحمـد حجتـه ، وجعفر حجتـه ، وموسـى حجتـه ، وعلى حجته ، ومحمـد حجته ، وعلى حجته ، والحسن حجته ، وأنت حجته وأنتم حججه وبراهينه

أنـا يـا مولاـی مستبشـر بـالبیعه التی أخـذ الله علیَّ شـرطها قتالاًـ فی سبیله ، اشتری به أنفس المؤمنین ، فنفسـی مؤمنه بالله وبکم یا مولاـی ، أولکـم وآخرکم ، ونصـرتی لکم معـده ، ومـودتی خـالصه لکم ، وبراءتی من أعـدائکم ، أهـل الحرده والجـدال ثـابته لثارکم .

أنا ولی وحید ، والله إله الحق یجعلنی کذلک ، آمین آمین . من لی إلا أنت فیما دِنت واعتصمت بک فیه ، تحرسنی فیما تقربت به إلیک ، یا وقایه الله وستره وبرکته ، أغثنی أدرکنی ، صلنی بک ولا تقطعنی .

اللهم إلیک بهم توسلی وتقربی . اللهم صل علی محمد وآله وصلنی بهم ولا تقطعنی ، اللهم بحجتک اعصمنی ، وسلامک علی آل یس .

مولای ، أنت الجاه عند الله ربک وربی » .

ص: ۱۴

۳- ملاحظات

النص الكامل للروايه:

هـذا هـو النص الكامـل للزيـاره بروايـه ابـن المشـهدى(رحمـه الله) ، وقـد نص على حَـذْف مسائـل الحميرى(رحمه الله) وأجـوبه الإمام(عليه السّـلام) عليها من النص ، وليته أوردها كامله ، لأنها جزءٌ من الرساله توضح المقصود بالتوبيخ فى الفقره الأولى وهى قوله: لا لأمر الله تعقلون ولا من أوليائه تقبلون..الخ.

فلا بد أن تكون جواباً لأناس طرحوا بعض المقولات .

ومع ثقتنـا بصـحه السـند وأمانه الرواه ، من محمـد بن المشـهدى الراوى الأول الى ابن جعفرالحميرى الراوى الأخير ، رضوان الله عليهم ، فإنا نرى وجود خلل فى نسخته ، من أحد النساخ أو أكثر من واحد . ونتوقف فى الدعاء المروى بعدها .

هل الزياره من كلام الإمام(عليه السّلام) أو سفيره ؟

يمكن افتراض أن نص الزيـاره من كلاـم الإمام المهـدى(عليه السّـلام) ، ولايرد عليه الإشـكال:كيف يُعَلِّمُ الإمام المسـلمين زياره نفسه، لأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

والأئمه(عليهم السّلام) علموا المسلمين كيف يخاطبونهم ويزورونهم ، ولا غرابه فى ذلك ، لأنهم معصومون ، لا ينطقون عن الهوى .

لكن المرجح عندنا أن يكون جواب المسائل فقط من الإمام(عليه السّلام) والزياره من نص السفير الحسين بن روح رضى الله عنه ، لأن الحميرى كان يكاتب الإمام عن طريقه ، وكان يملى له بعض الأجوبه .

قال الحر العاملى فى الوسائل «٢٠/ ٣١»: «واعلم أنه قد روى الشيخ فى كتاب الغيبه جميع مسائل إسحاق بن يعقوب وجواباتها من صاحب الزمان(عليه السّلام) عن جماعه..وروى جميع مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن صاحب الزمان(عليه السّلام) ، عن جماعه عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن داود قال: وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختى ، وإملاء أبى القاسم الحسين بن روح ، وذكر المسائل كما رواها الطبرسى ».

وقال الشيخ الطوسى فى الغيبه/٣٧٣:«أخبرنا جماعه عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن داود القمى قال: وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختى، وإملاء أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه ، على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل أنفذت من قم ، يسأل عنها: هل هى جوابات الفقيه

(علیه السّلام) أو جوابات محمد بن علی الشلمغانی ، لأنه حکی عنه أنه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها ، فکتب إلیهم علی ظهر کتابهم:

بسم الله الرحمن الرحیم: قد وقفنا علی هذه الرقعه وما تضمنته فجمیعه جوابنا عن المسائل ، ولا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقری لعنه الله ، فی حرف منه ».

فنلاحظ أن الحسین بن روح رضوان الله علیه قال إنها «جوابنا» وهو أعم من أن یکون بخط الإمام(علیه السّلام) ونصه ، أو بمضمونه عن الإمام(علیه السّلام) ونص معتمده الحسین بن روح . ولیس عجیباً علی مثل ابن روح فی جلاله قدره وعلمه ومنزلته الخصیصه ، أن یأمره الإمام(علیه السّلام) بالإجابه فی نوع من المسائل ، ویخوله بأن یُعَلِّمَ الشیعه زیاره الأئمه(علیهم السّلام) .

وهذا الإحتمال لا یقلل من قیمه زیاره آل یاسین ، خاصه وأن بلاغتها من نوع کلام الأئمه(علیهم السّلام) ، فإن تکن من إملاء السفیر الحسین بن روح رضی الله عنه ، فهو أتقی من أن یقول شیئاً فی الدین ومقامات الأنبیاء والأئمه(علیهم السّلام) ، لم یسمعه من إمامه المهدی(علیه السّلام) بلفظه أو بمعناه .

ویدل علی ذلک هذه القصه البلیغه عنه(رحمه الله) التی رواها الصدوق(رحمه الله) فی علل الشرائع «۱/۲۴۱» قال: « حدثنا محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی

رضى الله عنه قال:كنت عند الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه ، مع جماعه فيهم على بن عيسى القصرى ، فقام إليه رجل فقال له: أريد أسألك عن شئ ، فقال له: سل عما بدا لك ، فقال الرجل: أخبرنى عن الحسين بن على(عليه السّلام) أهو ولى الله؟ قال: نعم . قال: أخبرنى عن قاتله لعنه الله ، أهو عدو الله؟ قال: نعم .

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه ؟!

فقال له أبو القاسم قدس الله روحه: إفهم عنى ما أقول لك ، إعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بشهاده العيان ، ولا يشافههم بالكلام ، ولكنه عز وجل بعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم ، بشراً مثلهم ، فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم ، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم ، يأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشئ نعجز أن نأتى بمثله ، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه. فجعل الله تعالى لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها ، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار ، فغرق جميع من طغى وتمرد ، ومنهم من ألقىَ فى النار فكانت عليه برداً وسلاماً ، ومنهم من أخرج

له من الحجر الصلد ناقه وأجرى فی ضرعها لبناً ، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العیون ، وجعل له العصا الیابسه ثعباناً فتلقف ما یأفکون . ومنهم من أبرأ الأکمه والأبرص وأحیا الموتی بإذن الله تعالی ، وأنبأهم بما یأکلون وما یدخرون فی بیوتهم .

ومنهم من انشق له القمر وکلمته البهائم ، مثل البعیر والذئب وغیر ذلک .

فلما أتوا بمثل ذلک وعجز الخلق من أممهم عن أن یأتوا بمثله ، کان من تقدیر الله تعالی ولطفه بعباده وحکمته ، أن جعل أنبیاءه(علیه السّلام) مع هذه المعجزات ، فی حالٍ غالبین وفی أخری مغلوبین ، وفی حالٍ قاهرین وفی حالٍ مقهورین .

ولو جعلهم عز وجل فی جمیع أحوالهم غالبین وقاهرین ، ولم یبتلهم ولم یمتحنهم ،لاتخذهم الناس آلهه من دون الله تعالی ، ولما عُرِفَ فضل صبرهم علی البلاء والمحن والإختبار.

ولکنه عز وجل جعل أحوالهم فی ذلک کأحوال غیرهم ، لیکونوا فی حال المحنه والبلوی صابرین ، وفی حال العافیه والظهور علی الأعداء شاکرین ، ویکونوا فی جمیع أحوالهم متواضعین غیر شامخین ولا متجبرین ، ولیعلم العباد أن لهم(علیهم السّلام) إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فیعبدوه

ويطيعوا رسله ، وتكون حجه الله تعالى ثابته على من تجاوز الحد فيهم ، وادعى لهم الربوبيه ، أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل(عليه السّلام) : لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ .

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه: فعدت إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد ، وأنا أقول فى نفسى: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟

فابتدأنى فقال لى: يا محمد بن إبراهيم ، لأن يُلْقَى بى من شاهق ، أو أَخِرَّ من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الريح فى مكان سحيق ، أحبُّ إلىَّ من أن أقول فى دين الله تعالى ذكره برأيى ومن عند نفسى ، بل ذلك عن الأصل ، ومسموع من الحجه صلوات الله وسلامه عليه » .

أقول: هذا يدل على مقام عظيم للحسين بن روح(قدس سره) وأنه عرف ما فى نفس الشخص ، وأن ما يقوله سفراء الإمام رضى الله عنهم ، لا يقولونه إلا بعلم ويقين ، وليس باجتهاد وظن ، كما يفعل كثير من المؤلفين فى عصرنا !

التوجه الى الله بأهل البيت(عليه السّلام) والتوجه اليهم

معنى قول الإمام(عليه السّلام) : فإذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى ، والينا ، فقولوا..

أنكم إذا أردتم التوسل بنا الى الله تعالى ، فأثنوا عليه ، ثم اذكروا مقامنا عنده ، وتوسلوا بنا اليه عز وجل .

قال الإمام الباقر(عليه السّلام) :«إذا أردت أمراً تسأله ربك ، فتوضأ وأحسن الوضوء ثم صل ركعتين ، وعظم الله وصل على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وقل بعد التسليم: اللهم إنى أسألك بأنك مَلِكٌ وأنك على كل شئ قدير مقتدر، وبأنك ما تشاء من أمرٍ يكون .

اللهم إنى أتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمه . يامحمد يا رسول الله إنى أتوجه بك إلى الله ربك وربى لينجح لى طلبتى . اللهم بنبيك أنجح لى طلبتى بمحمد . ثم سل حاجتك ». « الكافى:۳/۴۷۸» .

وفى التهذيب « ۶/۱۰۱»: « اللهم إنى لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمه الأبرار ، لجعلتهم شفعائى ، فبحقهم الذى أوجبت لهم عليك أسألك أن تدخلنى فى جمله العارفين بهم ».

ص: ۲۱

أما التوجه الى الأئمه(عليهم السّلام) فى الدعاء ، فهو أعلى من التوجه بهم ، لأن التوجه بهم يعنى أنهم وسيله الى الله ولا يركز على شخصياتهم ، بينما التوجه اليهم يعنى أنهم مركز نور الله تعالى وتجلى أسمائه ،

كما قال عز وجل: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاه.. فيكون التوجه اليهم فى طريق التوجه الى الله تعالى ومدخلاً اليه ، لا أنه بدل التوجه اليه ، كما يزعم النواصب !

ويؤيد ذلك الأحاديث الصحيحه فى أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) والأئمه (عليهم السّلام) هم وجه الله الذى منه يؤتى ، فيكون التوجه اليهم توجهاً الى الله تعالى .

ففى الكافى «١/١٤٣» أن الإمام الصادق(عليه السّلام) :« سُئِل عن قول الله تبارك وتعالى: كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلا وَجْهَه ، فقال: ما يقولون فيه ؟ قلت: يقولون: يهلك كل شئ إلا وجه الله ! فقال: سبحان الله لقد قالوا قولاً عظيماً ! إنما عنى بذلك وجه الله الذى يؤتى منه ».

وفى زياره أمير المؤمنين(عليه السّلام) :« أشهد لك يا ولى الله وولى رسوله بالبلاغ والأداء، وأشهد أنك جنب الله، وأنك باب الله، وأنك وجه الله الذى منه يؤتى، وأنك سبيل الله، وأنك عبد الله وأخو رسوله». «كامل الزيارات/١٠٠».

هذا ، وقد اعتمدنا فى الشرح نص الإحتجاج، لأنه مختصرٌ وكافٍ لغرضنا .

الفصل الثانی: من مقامات الإمام المهدی(عجل الله تعالی فرجه الشریف) عند الله تعالی

۱- سلامٌ علی آل یاسین

اشاره

قال تعالی: وَإِنَّ إِلْیَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ . إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ . أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِینَ . اللَّهَ رَبَّکُمْ وَرَبَّ آبَائِکُمُ الْأَوَّلِینَ . فَکَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ. وَتَرَکْنَا عَلَیْهِ فِی الْآخِرِینَ . سَلَامٌ عَلَی إِلْ یَاسِینَ. إِنَّا کَذَلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ.إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِینَ.« الصافات۱۲۳- ۱۳۲».

الموجود فی القرآن: سَلَامٌ عَلَی إِلْ یَاسِینَ . بکسر الهمزه ، وهو قراءه الأکثر . وقرأ أهل المدینه وأهل البیت(علیهم السّلام) وغیرهم: آل یاسین . فیکون المعنی علی الکسر: سلام علی إلیاس ، وعُبِّرَ عنه بإلیاسین . وعلی الفتح: سلامٌ علی آل محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، لأن یاسین هو محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم) .

ص: ۲۳

قال العینی فی عمده القاری «۱۵/۲۲۳»: « قرأ ابن عامر ونافع ویعقوب: آل یاسین ، بالمد . والباقون إلیاسین بالقطع والقطر . فمن قرأ آل یاسین بالمد فإنه أراد آل محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم) . وقیل أراد إلیاس، وهو ألیق بسیاق الآیه .

ومن قرأ إلیاسین فقد قیل إنها لغه فی إلیاس ، مثل إسماعیل وإسماعین ومیکائیل ومیکائین . وقال الزمخشری: قرئ علی إلیاسین وإدریسین وإدراسین ، علی أنها لغات فی إلیاس وإدریس ».

قال الطبری فی تفسیره «۲۳/۱۱۵»: «وقرأ ذلک عامه قراء المدینه: سلام علی آل یاسین ، بقطع آل من یاسین ، فکان بعضهم یتأول ذلک بمعنی: سلام علی آل محمد » .

وقال ابن حجر فی فتح الباری «۶/۲۶۵»: «وإلیاس بهمزه قطع ، وهو إسم عبرانی . وأما قوله تعالی سلامٌ علی إلیاسین ، فقرأه الأکثر بصوره الإسم المذکور وزیاده یاء ونون فی آخره ، وقرأ أهل المدینه آل یاسین بفصل آل من یاسین ، وکان بعضهم یتأول أن المراد سلامٌ علی آل محمد وهو بعید ، ویؤید الأول أن الله تعالی إنما أخبر فی کل موضع ذکر فیه نبیاً من الأنبیاء فی هذه السوره بأن السلام علیه ، فکذلک السلام فی

هذا الموضع على الياس المُبدأ بذكره ، وإنما زيدت فيه الياء والنون كما قالوا فى إدريس إدراسين . والله أعلم ».

وقال فى فتح القدير «۴/۴۰۹»:«قال الكلبى:المراد بآل ياسين آل محمد.قال الواحدى: وهذا بعيد لأن ما بعده من الكلام وما قبله لا يدل عليه ».

وروى الطبرانى فى المعجم الكبير «۱۱/۵۶» عن ابن عباس قال عن إل ياسين: «نحن آل محمد ». وضعفه الهيثمى فى مجمع الزوائد «۹/۱۷۴» بموسى بن عمير ، واتهمه بالكذب . لكن رواه الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل «۲/۱۶۵» بطرق أخرى صحيحه عن ابن عباس وعن الصادق(عليه السّلام) ليس فيها موسى بن عمير . ورواه عن على(عليه السّلام) قال: رسول الله ياسين ، ونحن آله .

وروته مصادرنا ، ففى أمالى الصدوق/ ۵۵۸، عن على(عليه السّلام) وابن عباس. وفى أمالى الصدوق/۶۲۲:قال الإمام الرضا(عليه السّلام) للعلماء عند المأمون: «أخبرونى عن قول الله عز وجل: يس. وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . فمن عنى بقوله: يس؟

قالت العلماء: يس محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لم يشك فيه أحد .

قال أبو الحسن(عليه السّلام) فإن الله أعطى محمداً وآل محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) من ذلك فضلاً لايبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك أن الله لم يُسلم على أحد إلا

على الأنبياء ، فقال تبارك وتعالى: سَلامٌ على نوحٍ فى العالمين، وقال: سَلامٌ على إبراهيم. وقال: سَلامٌ على موسى وهارون. ولم يقل: سلام على آل نوح ، ولم يقل: سلام على آل موسى ، ولا على آل إبراهيم ، وقال: سلام على آل ياسين ، يعنى آل محمد (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ».

وروى نحوه فى معانى الأخبار/۱۲۲، وروى عن أبى عبد الرحمن السلمى أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: سلامٌ على آل ياسين . قال أبو عبد الرحمن السلمى: آلُ ياسين آلُ محمد ».

التعارض بين الظهور والنص

ذكر الله نوحاً(عليه السّلام) فى سياق الآيات وختم بقوله: وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الآخِرِينَ . سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِى الْعَالَمِينَ . إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ . إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ . «الصافات:۷۸-۸۱».

ثم ذكر إبراهيم(عليه السّلام) وختم بقوله: سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ .كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ . إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ . «الصافات:۱۰۸-۱۱۱».

ثم ذكر موسى وهارون(عليه السّلام) وختم بقوله: سَلامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ . إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ . إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ . «الصافات:۱۱۹-۱۲۲».

ثم ذكر إلياس(عليه السّلام) بقوله:وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ. أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ . فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ . إِلا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ . سَلامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ . إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ . «الصافات:۱۲۳-۱۳۲» .

ثم ذكر الله تعالى لوطاً ويونس(عليهماالسّلام) ولم يختم آياتهما بالسلام عليهما .

ثم تحدث عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وتكذيب المكذبين له ، وختم السوره بقوله: وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ . وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ . سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. «الصافات:۱۷۸-۱۸۲» .

فظاهر السياق أن التسليم فى الآيه على إلياس نفسه خاصه ، بقرينه قوله بعدها: إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ . بينما الروايه المستفيضه تنص على أن التسليم فيها على آل ياسين ، الذين هم آل محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

وقد يقال: لو كان السلام فيها على آل ياسين ، فلماذا لم يذكرها فى سوره ياسين ، وذكرها بعد إلياس؟

أقول: نعم ، هذا ظاهر السياق ، لكن إذا تعارض الظهور مع النص عن المعصوم(عليه السّلام) وجب تقديم النص على الظهور ، لأن المعصوم(عليه السّلام)

هو المفسرالشرعی للقرآن ، وکلامه مقدم علی ما یظهر لنا منه بَدْواً ، لأنه أعرف بمعانیه ، ولذا رجحنا تفسیرها بآل یاسین آل محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم) .

هل یصح الجمع بین المعنیین؟

هل یمکن أن یکون إلیاسین مستعملاً بمعنیین ، فیکون معناه: سلامٌ علی إلیاس ، وعلی آل یاسین معاً . وهل لإلیاس(علیه السّلام) علاقه بآل محمد(علیهم السّلام) لأن إسمه إیلیا ، وهو إسم علی(علیه السّلام) فی کتب الأنبیاء(علیهم السّلام) ؟

هذا احتمال ، لکن استعمال اللفظ فی معنیین وأکثر ورد فی القرآن کقوله تعالی: فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ، فهو بمعنی العدوان والرکض معاً. وقوله تعالی:إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، فهو بثلاث معانٍ: کوثر الذریه ، وحوض الکوثر فی المحشر ، ونهر الکوثر فی الجنه .

کان نبی الله إلیاس بعد نبی الله سلیمان(علیه السّلام)

ذکر المسعودی فی مروج الذهب «۱/۷۵» أن نبی الله إلیاس کان بین سلیمان والمسیح(علیهم السّلام) . وذکر الطبری «۱/۳۲۵» أنه بعث الی بنی إسرائیل ، وکانوا یعبدون الإله بعل . ویبدو أن صاحب معبد بعلبک المعروفه .

وفی قاموس الکتاب المقدس/۱۴۴ ، أن إلیاس هو إیلیا: «إسم عبری ومعناه إلهی یهوه ، والصیغه الیونانیه لهذا الإسم هی إلیاس وتستعمل أحیاناً فی العربیه . وهو نبی عظیم عاش فی المملکه الشمالیه . وبما أنه یدعی التشبی فیرجح أنه ولد فی تشبه ولکنه عاش فی جلعاد «۱ مل ۱۷: ۱» وکان عاده یلبس ثوباً من الشعر « مسوحاً » ومنطقه من الجد «۲ مل۱: ۸ » وکان یقضی الکثیر من وقته فی البریه « ۱مل۱۷: ۵ وص ۱۹» وبما أن إیزابل ساقت زوجهما وشعب بنی إسرائیل إلی عباده البعل ، فقد تنبأ إیلیا بأن الله سیمنع المطر عن بنی إسرائیل . واعتزل النبی إلی نهر کریت ، وکانت الغربان تعوله وتأتی إلیه بالطعام ، وبعد أن جف النهر ذهب إلی صرفه «الصرفند فی لبنان» وبقی فی بیت امرأه أرمله ، ووفقاً لوعد إیلیا لها لم یفرغ من بیتها الدقیق والزیت طوال مده الجفاف » .

وذکرته روایات أهل البیت(علیهم السّلام) ، ومنها أن الإمام الصادق کان یقرأ دعاء الیاس بالسریانیه . قال المفضل بن عمرو «الکافی:۱/۲۷۷»: «أتینا باب أبی عبد الله(علیه السّلام) ونحن نرید الإذن علیه فسمعناه یتکلم بکلام لیس بالعربیه فتوهمنا أنه بالسریانیه ثم بکی فبکینا لبکائه ، ثم خرج إلینا

الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت: أصلحك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربيه ، فتوهمنا أنه بالسريانيه ، ثم بكيت فبكينا لبكائك ، فقال: نعم ذكرت إلياس النبى(عليه السّلام) وكان من عُبَّاد أنبياء بنى إسرائيل ، فقلت كما كان يقول فى سجوده ، ثم اندفع فيه بالسريانيه ، فلا والله ما رأينا قساً ولا جاثليقاً أفصح لهجةً منه به ، ثم فسره لنا بالعربيه فقال: كان يقول فى سجوده: أتراك معذبى وقد أظمأت لك هواجرى ، أتراك معذبى وقد عفرت لك فى التراب وجهى أتراك معذبى وقد اجتنبت لك المعاصى ، أتراك معذبى وقد أسهرت لك ليلى ! قال: فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإنى غير معذبك .

قال فقال: إن قلتَ لا أعذبك ثم عذبتنى ، ماذا ؟ ألست عبدك وأنت ربى ؟ قال: فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإنى غير معذبك ، إنى إذا وعدت وعداً وفيت به » .

ص: ٣٠

۲- السلام علیک یا داعیَ الله وربانیَّ آیاته

اشاره

معنی الدعوه الی الله تعالی: أن تطلبَ من الشخص أن یدخل فی دین الله ، أو تطلب منه أن یطیع أوامر الله تعالی ونواهیه .

فهی دعوه الی الدخول فی الإسلام ، أو الدخول فی الطاعه .

وتدل علی أن الداعی الی ذلک ، له الحق فی أن یطلب ویأمر وینهی!

والسؤال: مَن الذی یعطی حق دعوه الناس الی الله تعالی؟

یقول بعضهم: هذا حق طبیعی لکل إنسان لقوله تعالی: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَی اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِینَ. «فُصِّلَتْ:۳۳».

لکن ذلک لایصح ، لأن الممدوح فی الآیه من له حق الدعوه ، ولیس فیها إعطاء هذا الحق الی أحد ، بل یدل قوله تعالی:یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِیرًا . وَدَاعِیًا إِلَی اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِیرًا . علی أن الدعوه الی الله من مناصب الرساله ، وأنها یجب أن تکون بإذن الله ولا تجوز بدون إذنه ! فهی کالشفاعه یجب أن تکون بإذنه: مَنْ ذَا الَّذِی یَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلابِإِذْنِهِ .

بطلان الأساس الذى قامت عليه الحركات الإسلاميه !

يتصور بعضهم أن الدعوه الى الإسلام لا تحتاج إلى إذن شرعى لأنها حق لكل مسلم وواجب عليه بقوله تعالى: أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ، فهو خطاب للمسلمين جميعاً كقوله: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ، فأى مسلم تصدى لإقامه الدين كان له حق قياده الأمه ، ووجب عليها بيعته وطاعته .

وعلى هذا الأساس قامت خلافه أبى بكر وعمر ومَن بعدهما الى العثمانيين ، وبعدها الحركات التى تدعو الى الخلافه الإسلاميه ، باستثناء خلافه على وأهل البيت(عليهم السّلام) التى قامت على النص .

ولهذا ، عندما تصدى الشيخ حسن البنا للدعوه وأسس حركه ، كان له حق القياده ، ووجب على الأمه بيعته وطاعته !

وكذا عندما أسس الشيخ تقى الدين النبهانى حزب التحرير فى الأردن لإقامه الخلافه ، كانت قيادته شرعيه ، ووجب على الأمه بيعته!

وكذلك قال الوهابيون وأن شيخهم ابن عبد الوهاب تصدى لإقامه الدين ومواجهه الخلافه العثمانيه ، فكان له حق القياده ووجبت بيعته !

وكـذلك عندما أسـس عبد الصاحب دْخَيِّل أبو عصام(رحمه الله) : الدعوه الإسـلاميه ، متأثراً بالإخوان المسـلمين ، كان يرى أن تصديه لعمل الدعوه يعطيه الشرعيه لقياده الأمه ، كما كان يرى حسن البنا .

وكان أبو عصام(رحمه الله) يرى أن قائد الحركه أو المرشح للخلافه ، عليه أن يستعين بفقهاء ، فيختار من فتاويهم ما يراه مصلحه للدعوه أو الأمه .

وقد طبق ذلك عندما كلف السـيد الصدر بكتابه: الأسـس الإسـلاميه ، فكتب فيها أن الدعوه تتبنى رأياً يقبل توبه المرتد عن مله أو فطره .

وهكذا يرى قاده الحركات الإسلاميه أنهم يستمدون شرعيتهم من نفس حركتهم وتصديهم ، ويجب على الأمه بيعتهم وطاعتهم !

لكن الإشكال الذى لا جواب له عندهم: كيف تتعقلون أن يوجب الله تعالى إقامه الدين ، ويترك ذلك مهملاً بدون آليه !

وهل يعقل أن ينزل الله ديناً ثم يقول لأتباعه: كل من تصدى منكم لإقامته فهو قائد شرعى ، وهو خليفه لى ويمثلنى !

وهل هـذا إلا فتـحٌ لباب الصـراع على السـلطه ، ودعوةٌ لتعدد القيادات وصـراعها ، حتى فى البلد الواحد ، والحى الواحد ، والبيت الواحد !

وهل هذا إلا هرطقه ونسبه العبث والظلم الى الله ، تعالى عن ذلك !

لاحق لأحد أن يدعو الى الله تعالى إلا بإذنه

حصر مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) المأذون لهم بالدعوه إلى الإسلام بالمعصومين أى النبى والأئمه(عليهم السّلام) فقط . «تهذيب الأحكام:۶/۱۳۱».

فالمعصوم وحده هو المخوَّل بدعوه الناس والشعوب إلى الإسلام ، لأنه مُنزَّهٌ عن ظلمهم ، وضامنٌ للعدل فيهم .

فقد سأل أبو عمرو الزبيرى الإمام الصادق(عليه السّلام) :« أخبرنى عن الدعاء إلى الله والجهاد فى سبيله ، أهو لقوم لا يحل إلا لهم ولا يقوم به إلا من كان منهم ، أم هو مباح لكل من وحد الله عز وجل وآمن برسوله ، ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عز وجل وإلى طاعته ، وأن يجاهد فى سبيله ؟ فقال(عليه السّلام) : ذلك لقوم لا يحل إلا

لهم ، ولا يقوم بذلك إلا من كان منهم . قلت: من أولئك؟ قال:من قام بشرائط الله عز وجل فى القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له فى الدعاء إلى الله عز وجل،ومن لم يكن قائماً بشرائط الله عز وجل فى الجهاد على المجاهدين، فليس بمأذون له فى الجهاد ولا الدعاء إلى الله حتى يُحَكِّم فى نفسه ما أُخذ الله عليه من شرائط الجهاد .

قلت: فبيِّن لی یرحمک الله . قال: إن الله تبارک وتعالی أخبر فی کتابه عن الدعاء إلیه ، ووصف الدعاه إلیه فجعل ذلک لهم درجات یعرف بعضها بعضاً ، ویستدل بعضها علی بعض ، فأخبر أنه تبارک وتعالی أول من دعا إلی نفسه ، ودعا إلی طاعته واتباع أمره ، فبدأ بنفسه فقال:وَاللهُ یَدْعُوا إِلَی دَارِ السَّلامِ وَیَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَی صِرَاطٍ مُسْتَقِیم . ثم ثنی برسوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فقال: أُدْعُ إِلَی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ . یعنی بالقرآن . ولم یکن داعیاً إلی الله عز وجل من خالف أمر الله ویدعو إلیه بغیر ما أمر فی کتابه والذی أمر أن لا یدعی إلا به . وقال:فی نبیه(صلّی الله علیه و آله وسلّم) : وَإِنَّکَ لَتَهْدِی إِلَی صِرَاطٍ مُسْتَقِیم . یقول:تدعو . ثم ثَلَّثَ بالدعاء إلیه بکتابه أیضاً ، فقال تبارک وتعالی:إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ . أی یدعو ویبشر المؤمنین .

ثم ذکر من أذن له فی الدعاء إلیه بعده وبعد رسوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فی کتابه فقال: وَلْتَکُنْ مِنْکُمْ أُمَّهٌ یَدْعُونَ إِلَی الْخَیْرِ وَیَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَیَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَأُولَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

ثم أخبر عن هذه الأمه وممن هی ، وأنها من ذریه إبراهیم ومن ذریه إسماعیل من سکان الحرم ، ممن لم یعبدوا غیر الله قط ، الذین وجبت

لهم الدعوه دعوه إبراهيم وإسماعيل(عليهماالسّلام) من أهل المسجد ، الذين أخبر عنهم فى كتابه أنه أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرَا..

ثم أخبر تبارك وتعالى أنه لم يأمر بالقتال إلا أصحاب هذه الشروط ، فقال عز وجل: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ..

وذلك أن جميع ما بين السماء والأرض لله عز وجل ولرسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ولأتباعهما من المؤمنين من أهل هذه الصفه .

فما كان من الدنيا فى أيدى المشركين والكفار والظلمه والفجار من أهل الخلاف لرسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) والمولى عن طاعتهما ، مما كان فى أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات وغلبوهم عليه ، مما أفاء الله على رسوله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) فهو حقهم أفاء الله عليهم ورده إليهم ، وإنما معنى الفيئ كل ما صار إلى المشركين ثم رجع ، مما كان قد غُلب عليه أو فيه . فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل ، فقد فاء .

وإن لم يكن مستكملاً لشرائط الإيمان فهو ظالم، ممن يبغى ويجب جهاده حتى يتوب ! وليس مثله مأذوناً له فى الجهاد والدعاء إلى الله عز وجل ، لأنه ليس من المؤمنين المظلومين ، الذين أذن لهم فى القرآن فى القتال.

فليتق الله عز وجل عبدٌ ، ولايغترَّ بالأمانى التى نهى الله عز وجل عنها، من هذه الأحاديث الكاذبه على الله التى يُكذبها القرآن ، ويتبرأ منها ومن حملتها ورواتها » . «الكافى:۵/۱۳» .

أقول: هذا الحديث صريح فى أن دعوه الناس إلى دين الله مَنصبُ نيابهٍ عن الله تعالى ، يحتاج إلى نص ، وليس تبرعاً ، أو تطوعاً مفتوحاً لكل الناس .

ويدل من ناحيه حقوقيه ، على أن الدعوه فيها تصرفٌ فى حقوق العباد وأنفسهم وأموالهم ، فهى تحتاج إلى مُجَوِّزِ قانونى من المالك عز وجل .

بل ورد التصريح بذلك فى وصيه أمير المؤمنين(عليه السّلام) الى كميل بن زياد(رحمه الله) ، كما فى تحف العقول لابن شعبه/۹۱، وبشاره المصطفى للطبرى/۵۱، بسنده الى كميل من وصيته له ، جاء فيها: «يا كميل أرأيت لو أن الله لم يُظهر نبياً وكان فى الأرض مؤمن تقى ، أكان فى دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً ؟ بل والله مخطئاً حتى ينصبه الله عز وجل ، ويؤهله » !

ونلاحظ تعبير أمير المؤمنين(عليه السّلام) : ينصبه ويؤهله ، فالدعوه الى الله منصبٌ لا تصح الدعوه إلا به ، وهو منصب لا يعطيه الله تعالى إلا لمن يؤهله تأهيلاً خاصاً ، ليكون مُعَبِّراً عن الله تعالى ، رحيماً بمن يدعوه ، لا يريد رئاسه عليه ولا جعله عضواً مطيعاً فى حزبه وحلقته ، كما يفعل أعضاء الحركات !

ومن هنا أجمع فقهاؤنا على أن القياده الشرعيه إنما هى للإمام المعصوم(عليه السّلام) وبعده للفقيه الجامع للشروط ، وفى حدود ما خوله المعصوم(عليه السّلام) لا أكثر .

بل روى أتباع المذاهب الأخرى أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) حصر هذا الحق فى أعلم الأمه وأفقهها ، فقال(صلّى الله عليه و آله وسلّم) : « من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه ، وفى المسلمين من هو أعلم منه ، فهو ضال متكلف » ! «الكافى:۵/۲۷».

وفى مغنى ابن قدامه «۲/۲۰» عن رساله أحمد بن حنبل: « إذا أمَّ الرجل القوم وفيهم من هو خير منه ، لم يزالوا فى سِفَال ».

وفى طبقات الحنابله «۱/۳۵۹»: «ومن الحق الواجب على المسلمين أن يقدموا خيارهم وأهل الدين والفضل منهم ، وأهل العلم بالله تعالى ، الذين يخافون الله عز وجل ويراقبونه . وقد جاء الحديث: إذا أمَّ بالقوم رجلٌ وخلفه من هو أفضل منه ، لم يزالوا فى سفال».ورواه السيوطى فى الفتح الكبير«۳/۱۶» .

وفى مجموع النووى «۱/۴۱»: «قال مالك: ولا ينبغى لرجل أن يرى نفسه أهلاً لشئ ، حتى يسأل من هو أعلم منه »

وفى مصنف عبد الرزاق «۵/۴۴۵» بسند صحيح: «من دعا إلى إماره نفسه أو غيره من غير مشوره من المسلمين ، فلا يحل لكم إلا أن تقتلوه » !

وعلى هـذا ، يجب على المسـلمين الشيعه أخـذ الشـرعيه فى دعوتهم الى الإسـلام من المرجع الجامع للشـروط ، وإلا فلا شـرعيه لعملهم !

ويجب على السـنه أن يأخذوا الشـرعيه لدعوتهم من أعلم الفقهاء فى المذاهب ثم ببيعه أهل الحل والعقد من المسلمين ، وإلا فلا شرعيه لعملهم !

الدعاه الأصليون الى الله تعالى

السـلام عليـك يـا داعىَ الله: تعنى أن الإمام المهـدى(عليه السّـلام) منصوبٌ من الله لـدعوه الناس اليه ، وأن الـذى يعطيه الله هـذا المنصب ويبعثه لهـذه المهمه لا بـد أن يعطيه لوازم الـدعوه ووسائلها من العلم والقدرات الأخرى ، ولذلك سـمى المهدى ، لأن ربه يهديه الى كل ما يحتاجه الناس .

وكذلك الأئمه الإثنا عشـر(عليه السّلام) فهم الدعاه الرسميون الى الله تعالى . كما فى الزياره الجامعه: « السلام على الأئمه الدعاه ، والقاده الهداه ».

ودعوتهم(عليه السّـلام) الى الله تعالى امتـدادٌ لـدعوه رسول الله(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) الـذى أمره ربه أن يسـتخلفهم ، فهو داعى الله الأـكبر(صـلّى الله عليـه و آلـه وسـلّم) : يَـا قَوْمَنَـا أَجِيبُـوا دَاعِىَ الله.. وَمَـنْ لَـا يُجِبْ دَاعِىَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى الْأَرْضِ . «الأحقاف:٣١- ٣٢ ».

فالأئمه(عليهم السّلام) دعاه الى الله باستخلاف رسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، والمؤمنون إنما يدعون الى الله تعالى بإذن النبى والأئمه(عليهم السّلام) ومن ناب عنهم .

والنتيجه: أن داعىَ الله الأكبر هو رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وبعده الأئمه من عترته(عليهم السّلام) فهم دعاه الى الله تعالى أيضاً ، وكل الدعاه عبرالأجيال لا بد أن يكونوا مأذونين من الداعى المأذون من الله تعالى وداعين بدعوته .

ونقرأ فى رساله الإمام الباقر(عليه السّلام) الى سعد الخير الأموى(رحمه الله) «الكافى:۸/۵۶»: يصف فيها الأئمه الدعاه الى الله(عليهم السّلام) :«إن الله عز وجل جعل فى كل من الرسل بقايا من أهل العلم ، يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصبرون معهم على الأذى ، يجيبون داعىَ الله ، ويدعون إلى الله . فأبصرهم رحمك الله فإنهم فى منزله رفيعه ، وإن أصابتهم فى الدنيا وضيعه، إنهم يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله من العمى، كم من قتيل لإبليس قد أحيوه ، وكم من تائه ضال قد هدوه ، يبذلون دماءهم دون هلكه العباد ، وما أحسن أثرهم على العباد،وأقبح آثار العباد عليهم».

وقوله(عليه السّلام) : يجيبون داعىَ الله : يقصد به رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

ويدعون إلى الله: بنصب الداعى لهم .

فـداعی الله تعالی منصبٌ ربانیٌّ ، یثبت بالنص علیه ، أو بإذن المنصوص علیه ، ومن ادعاه غیره فهو کاذب ، کمن یدعی النبوه أو الإمـامه . وتعبیر داعی الله یقصـد به الـداعی الأصـلی ، للتمییز بینه وبین وبین المأذون لهم منه فی الـدعوه . ولا بـد أن یکون قوله تعالی: وَلْتَکُنْ مِنْکُمْ أُمَّهٌ یَدْعُونَ إِلَی الْخَیْرِ. منسجماً مع هذه القاعده ، فیکون أمراً للمأذون لهم ، أو أمراً بأخذ الإجازه منهم .

وفی مقابل الـدعاه الی الله: الدعاه الی النار:وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ. والدعاه لغیر الله: وَلاتَسُبُّوا الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَیَسُبُّوا اللَّهَ ، والدعاه بدون إذن الله تعالی: وَدَاعِیًا إِلَی اللهِ بِإِذْنِهِ . الی آخر المنظومه .

ص: ۴۱

دعوه الإمام المهدی العالمیه

وقد بدأت إمامته(علیه السّلام) ودعوته الی الإسلام بعد شهاده أبیه الإمام الحسن العسکری(علیهماالسّلام) ، حیث آتاه الله الحکم صبیاً ، وکان متخفیاً من السلطه یدیر شیعته بواسطه سفرائه ، وبقی علی هذه الحاله ثلاثاً وسبعین سنه حتی وقعت الغیبه التامه ، وتسمی الغیبه الکبری.

فکان(علیه السّلام) وما زال یعمل بأمر ربه مع الخضر(علیه السّلام) وأصحابه الخاصین ، حتی یأذن الله له بالظهور ، فیدعو العالم الی الإسلام ، ویقیم دوله العدل الإلهی علی کل الأرض .

مقام الداعی الی الله تعالی

قال الله تعالی: اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکَاهٍ فِیهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِی زُجَاجَهٍ الزُّجَاجَهُ کَأَنَّهَا کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبَارَکَهٍ زَیْتُونَهٍ لا شَرْقِیَّهٍ وَلا غَرْبِیَّهٍ یَکَادُ زَیْتُهَا یُضِئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَی نُورٍ یَهْدِی اللهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشَاءُ وَیَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِکُلِّ شئ عَلِیمٌ . فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ . «النور:۳۵-۳۶» .

فهذا النور الإلهی موجود دائماً فی بیوت الأنبیاء والأوصیاء(علیه السّلام) کما قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) «الدر المنثور:۵/۵۰»: « عن أنس بن مالک وبریده قال: قرأ

رسول الله هـذه الآـيه: فِى بُيُوتٍ أَذِنَ الله أَنْ تُرْفَعَ ، فقـام إليه رجل فقال: أى بيوت هـذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبو بكر فقال:يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علىٍّ وفاطمه؟ قال: نعم من أفاضلها ».

وهو تعبيرٌ آخر عن قوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) عن الثقلين: وقد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض . وتعبيرٌآخر عن قول الإمام الصادق(عليه السّلام) : « لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت». «الكافى/١/١٧٩» .

وتعـبيُر آخر عن نظريه الفيض الإـلهى الـتى تقـول إن أنواعـاً من عطـاء الله تعـالى للنـاس تتم عن طريـق مركز نوره فى الأـرض ، صلوات الله عليه .

فهذه المقامات والمكانه العليا كلها ثابتةٌ لداعى الله تعالى ، بل الأمر أعظم من ذلك ، فأنت إذا بعثت شـخصاً ليدعوالناس ليكونوا من أنصاركَ ، تختار من يتصف بأفضل الصفات ، ليمثلك ويحبب الناس بك ، فكيف برب العالمين عز وجل ، الذى بيده الأمر والخلق؟!

إن داعیَ الله تعالی یجب أن یکون أحب شخصیه الی الله وعباده ، وأقدر شخصیه علی الفهم من ربه ، وفهم الناس وتفهیمهم ، وفهم تکوینه المجتمع البشری وقوانینه .

وإذا جعله الله خلیفته فی أرضه ، وحاکماً بین عباده ، فلا بد أن یوفر له مقومات عمله ونجاحه ، وأول ذلک العلم بالله تعالی ومخلوقاته ، والعلم بالطبیعه ، وکل العلوم التی یحتاج الیها البشر .

بل ورد أن الله یلهم المؤمنین فی عصره مایحتاجون الیه من العلوم !

فعن علی فی وصف المهدی(علیهماالسّلام) : «ویقذف فی قلوب المؤمنین العلم ، فلا یحتاج مؤمن إلی ما عند أخیه من العلم ، فیومئذ تأویل هذه الآیه: یُغْنِ اللهُ کُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ وَکَانَ اللهُ وَاسِعاً حَکِیماً ». «مختصر البصائر/۲۱۰».

وعن الإمام الصادق(علیه السّلام) : «یستغنی الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ، ویجتزئون بنور الإمام » . «تفسیر القمی:۲/۲۵۳».

ومن معانی هذا الکلام: أنهم یستغنون بالنور الذی یخرجه لهم الإمام(علیه السّلام) بدل ضوء الشمس .

السلام علیک یا داعیَ الله وربانیَّ آیاته

معنی ربانی آیاته: أن عنده آیات الله تعالی، فعندما یطلبها أو تکون لازمه یُظهرها الله تعالی ، ویستجیب دعوه ولیه . ومعناه: أنه خبیرٌ ربانی بها یفسرها للناس ، ویطلبها من ربه عز وجل عندما یلزم ذلک .

الربانیون والربیون والعالم الربانی

ورد تعبیر الربانیین فی القرآن وصفاً للعلماء المؤتمنین علی الشریعه بعد الأنبیاء(علیه السّلام) ، وذکر أنهم نوعان ، فمنهم من یحکم بالحق ویأمر بالمعروف وینهی عن المنکر ، ومنهم من یقصر ولا ینهی عن المعاصی ، قال تعالی: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاهَ فِیهَا هُدًی وَنُورٌ یَحْکُمُ بِهَا النَّبِیُّونَ الَّذِینَ أَسْلَمُوا لِلَّذِینَ هَادُوا وَالرَّبَّانِیُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ کِتَابِ اللهِ وَکَانُوا عَلَیْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآیَاتِی ثَمَنًا قَلِیلاً وَمَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِکَ هُمُ الْکَافِرُونَ . «المائده:۴۴».

وقال تعالی: لَوْلاَیَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِیُّونَ وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الآثْمَ وَأَکْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا کَانُوا یَصْنَعُونَ . «المائده:۶۳».

وقال أمير المؤمنين(عليه السّلام) : « إنما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصى ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك ، وإنهم لما تمادوا فى المعاصى ، ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك ، نزلت بهم العقوبات ». « الكافى «۵/۵۷».

ومعناه أن الربانيين ائتمنهم الرب على دينه وأمرهم بحفظه ، فمنهم من وفى ، ومنهم من قصر واستحق الذم والعقوبه .

ولهذا اختار الله تعالى تعبير الرِّبيين للمؤمنين المقاتلين مع الأنبياء(عليهم السّلام) فهو أخص من الربانيين ، لأنه للمدوحين فقط . قال تعالى: وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ. «آل عمران:۱۴۶».

فالرِّبيون نخبه الربانيين ، وهم منسوبون الى الرب تعالى ، فى علمهم به وإخلاصهم له ، وتضحيتهم فى سبيله .

وقد استعملت السنه تعبير العالم الربانى للمعصوم وهو أفضل من الرَّبانى المحض والرِّبِّى المجاهد ، قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :

«الناس ثلاثه: فعالم ربانی ومتعلم علی سبیل نجاه ، وهمج رعاع ، أتباع کل ناعق یمیلون مع کل ریح، لم یستضیئوا بنور العلم ولم یلجأوا إلی رکن وثیق». «نهج البلاغه:۴/۳۶».

فالعالم الربانی: الذی علمه من الرب تعالی . وتفسیره بالفقهاء والرواه خطأٌ کما أعتقد ، لأن الفقهاء والمؤمنین متعلمون علی سبیل نجاه .

قال الإمام الکاظم(علیه السّلام) لهشام بن الحکم «الکافی:۱/۱۷»: «ولا علم إلا من عالم ربانی ، ومعرفه العلم بالعقل » .

وقال الإمام الصادق(علیه السّلام) :«فَلْیُشَرِّقِ الحَکَمُ ولْیُغرب ، أما والله لا یصیب العلم إلا من أهل بیت نزل علیهم جبرئیل » . «الکافی:۱/۴۰۰».

والإمام المهدی(علیه السّلام) ربانی بهذا المعنی الأخیر،لأن علمه من الرب تعالی وهو علمٌ متجدد ومستمر ، لأنه مهدیٌّ من ربه الی کل ما یحتاج الیه .

فهو ربانی ، فی علمه وسلوکه ، وهو ربانی آیات الله ، بمعنی صاحبها ورُبانها ، الذی یأتی بها ، وعالمها وخبیرها .

معنی آیات الله تعالی

قال الراغب الأصفهانی فی المفردات: « الآیه: هی العلامه الظاهره ، وحقیقته لکل شئ ظاهر ، وهو ملازم لشئ لا یظهر ظهوره ».

والصحیح أنها:العَلَامه المقنعه عادةً . وأصلها عند الخلیل: أَأْیه فقلبت ألفها یاء فصارت أیِیَه ، فحذفت فصارت آیه کرایه وغایه. «العین:۸/۴۴۰». وأصلها عند سیبویه أوِیَه . وجمعها: آیٌ وآیاتٌ وآیاىٌ وآیاءٌ .

وفی حدیث الإسراء: « وآیه ذلک أنی مررت بعیر لأبی سفیان علی ماء لبنی فلان وقد أضلوا جملاً ».«الکافی:۸/۳۶۴».

وفی صفه الخوارج: «آیه ذلک أن فیهم رجلاً أسود مُخَدَّج». «أحمد:۱/۸۸».

واستعملت فی القرآن مفردهً أربعاً وثمانین مره . وآیاتٍ: مئه وثمانیه وأربعین مره . وآیاتنا:اثنین وتسعین مره . وآیاته: سبعاً وثلاثین مره..الخ. وهذا یدل علی سعه مصادیقها فی القرآن .

أنواع آیات الله وأنواع الذین یتلونها

ذکر القرآن أنواع آیات الله تعالی ، وأنواع تلاوتها علی الناس

فالله تعالی یتلو آیاته علی الرسل: تِلْکَ آیَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَیْکَ بِالْحَقِّ.

والرسل وغيرهم يتلون آيات الله تعالى: وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ.. يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا.. بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ..

وآيات الله تعالى أنواع ، فمنها المحكم والمتشابه: مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ .

ومنها المحكم ثم المفصل:كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ .

ومنها مبصرةٌ وأقل إبصاراً :فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً .

ومنها بيناتٌ وأقل بياناً: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ.

وآياتٌ كبرى وصغرى: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى.

ومنها آيات لأنواع الناس: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ.. لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ.. لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.. لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ..لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.. وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ.

وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ .

ومنها فى الآفاق والأنفس وغيرهما:سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ.

وأعطى الله نبيه موسى(عليه السّلام) تسع آيات: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ.. وهى: « الطوفان ، والجراد ، والقُمَّل ، والضفادع ، والدم ، والحجر ، والبحر ، والعصا ، ويده » . «الخصال/۴۲۴».

فمعنى أن الإمام المهـدى(عليه السّـلام) ربانى آيات الله: أنه الـذى يتلو هذه الآيات على الناس ، ويعلمهم إياها ، ويفسـرها ، وهو القَيِّم عليها .

٣- السلام عليک يا باب الله وديان دينه

اشاره

يقول لک إسلام السلطه: يمكنک أن تعرف الله تعالى من أى طريق ، وأن تعبده وتتقرب اليه من أى باب .

ويقول لک مذهب أهل البيت(عليهم السّـلام) : لا يمكنک أن تعرف الله تعالى إلا عن طريق واحد ، هو الطريق الصحيح ، وغيره طرقٌ خاطئه توقعک فى انحرافات! فالـذين طلبوا معرفه الله عن غير طريق أهل البيت(عليهم السّـلام) وقعوا فى التشبيه والتجسـيم ، فجهلوا الله تعالى وعبدوا معبوداً خيالياً !

ويقول لک أتباع السلطه: يمكنک أن تعبد الله تعالى وتتقرب اليه ، عن أى طريق ، فالطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق !

ويقول لـک مـذهب أهـل البيت(عليهم السّـلام) : الطريق الصـحيح واحـدٌ لا غير! فإن أردت معرفه الله فمن بابه الـذى عينه ، وإن أردت عبـادته فمن طريقه الـذى حـدده . فـإن دخلت من بـاب آخر فـأنت واهم ولن تصل ، لأن المعرفه والعباده لا تكون إلا من الطريق التى أمر بها الله تعالى .

قال الإمام محمد الباقر(علیه السّلام) «الکافی:۱/۱۹۸»: «فإن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) باب الله الذی لا یؤتی إلا منه ، وسبیله الذی من سلکه وصل إلی الله عز وجل، وکذلک کان أمیر المؤمنین(علیه السّلام) من بعده ، وجری للأئمه(علیهم السّلام) واحداً بعد واحد ، جعلهم الله عز وجل أرکان الأرض أن تمید بأهلها ، وعَمَد الإسلام ، ورابطةً علی سبیل هداه ، لا یهتدی هاد إلا بهداهم ، ولا یضل خارج من الهدی إلا بتقصیر عن حقهم .

أمناءُ الله علی ما أهبط من علم أو عُذر أو نُذر ، والحجه البالغه علی من فی الأرض ، یجری لآخرهم من الله مثل الذی جری لأولهم ، ولا یصل أحد إلی ذلک إلا بعون الله » .

معنی أن الإمام المهدی(علیه السّلام) باب الله تعالی

معنی هذا الوصف للنبی والأئمه(علیهم السّلام) :

۱. أن الواحد منهم باب معرفه الله والعلم به ، لذلک یجب أن تکون معرفه الله تعالی من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وعلی وأبنائه الأئمه(علیهم السّلام) فی تفسیر التوحید والقرآن .

والإمام المهدى(عليه السّلام) ممثل هذا الخط وامتداده وشارحه، وهو الداعى الى الله الواحد الأحد ، كما وصف نفسه فى القرآن .

فيكون معنى التسليم عليه بهذا اللقب: السلام عليك يا باب معرفه الله عز وجل ، معرفه ذاته وصفاته ، معرفةً صحيحةً ، خاليةً من الباطل والخطأ ، نقيةً من الجهل والتحريف والزيغ والهوى .

٢. ومعنى: السلام عليك يا بابَ الله ، أنه مصدرُ تلقِّى الدين ، فمن أراد بعد العقيده علم الشريعه ومعرفه الحلال والحرام ، وجب أن يتلقى من الإمام المهدى ، ومن أجداده(عليهم السّلام) ، لا من مخالفيهم .

والتلقى من الإمام المهدى(عليه السّلام) مع غيبته ، يعنى التلقى من أجداده الذين هو امتداد لهم ، وعند ظهوره يتحقق التلقى الكامل منه مباشره .

٣. ومعنى باب الله: أنه باب العطاء الإلهى، لأنه النور الإلهى فى الأرض: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ.

٤. ومعنى باب الله: أنه الإمام الذى يجب الإعتقاد بإمامته ، والإنتساب اليه ، لندعى به فى محشر القيامه:يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ .

۵. ومعنى باب الله: أن الإمام المهـدى(عليه السّـلام) باب التوجه الى الله ، فيصح التوجه به الى الله تعالى ، ويصح التوجه اليه ، لأنه باب الله تعالى .

وقد تقدم معنى قول(عليه السّـلام) : إذا أردتم التوجه بنا إلى الله ، وإلينا ، فقولوا كما قال الله تعالى: سـلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين .

وقـد عَلَّمَنَا الأئمه كيف نتوجه بهم الى الله تعـالى، قـال الإمـام البـاقر(عليه السّـلام) : «اللهم إنى أتوجه إليـك بنبيك محمـد نبى الرحمه . يا محمـد يا رسول الله إنى أتوجه بك إلى الله ربك وربى لينجح لى طلبتى . اللهم بنبيك أنجح لى طلبتى، بمحمد . ثم سل حاجتك » . «الكافى : ۳ /۴۷۸» .

وفى التهذيب: ۶/۱۰۱: « اللهم إنى لو وجدت شـفعاء أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمه الأبرار ، لجعلتهم شفعائى ، فبحقهم الذى أوجبت لهم عليك أسألك أن تدخلنى فى جمله العارفين بهم » .

التكبر على أهل البيت(عليهم السّلام) تكبر على الله تعالى !

عَيَّنَ النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) عترته من بعده مصدراً لتلقى الدين وقدوةً للأمه ، وقرنهم بالقرآن فقال: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى وأهل بيتى.

وبدل أن تقول قريش: سمعنا وأطعنا ، قالت: نحن نعبد الله ونؤمن بالرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ونتلقى ديننا عن صحابته ، وليس عن أهل بيته !

لكن الله لا يقبل عبادته إلا من الطريق التى عينها . فقد روى عن الإمام الصادق(عليه السّلام) ، قال: «الإستكبار هو أول معصيه عصى الله بها . قال: فقال إبليس: يا رب ، أعفنى من السجود لآدم ، وأنا أعبدك عبادةً لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبى مرسل!

قال الله تبارك وتعالى: لاحاجه لى إلى عبادتك ، إنما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد. فأبى أن يسجد فقال الله تعالى:قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ. وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ». «تفسير القمى:۱/۴۲».

السلام عليک يا باب الله وديان دينه

قال الصدوق(قدس سره) فى التوحيد/۲۱۶: « الدَّيَّان: هو الذى يدين العباد ويجزيهم بأعمالهم. والدِّينُ: الجزاء ، ولا يجمع لأنه مصدر ، يقال: دانَ يدين دِيناً. ويقال فى المثل: كما تَدين تُدان ، أى كما تجزى تجزى، قال الشاعر:

كما يدينُ الفتى يوماً يدانُ به

من يَزرع الثومَ لا يقلعْهُ ريحانا » .

وقال الزمخشری فی أساس البلاغه/۲۹۱: «داینته: حاکمته . وکان علیٌّ دَیَّانَ هذه الأمه بعد نبیها ، أی قاضیها ».

وقال ابن منظور «۱۳/۱۶۶»: «الدَّیّانُ: من أَسماء الله عز وجل معناه الحکَم القاضی . وسئل بعض السلف عن علی بن أَبی طالب

فقال: کان دَیّانَ هذه الأُمه بعد نبیها ، أَی قاضیها وحاکمها ».

وفی کتاب سُلیم/۲۸۳، قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) : « علیٌّ دیان هذه الأمه والشاهد علیها». وفی روایه: یاعلی أنت دیان هذه الأمه والشاهد علیها .

وهذه الصفه لعلی(علیه السّلام) ثابته لکل الأئمه من أهل البیت(علیهم السّلام) ففی الزیاره الجامعه: «ومیراث النبوه عندکم ، وإیاب الخلق إلیکم ، وحسابهم علیکم ، وفصل الخطاب عندکم ». «من لایحضره الفقیه:۲/۶۱۲» .

أقول: إن الله تعالی هو مالک یوم الدین ودیان الدین ، وهو الذی یحاسب الخلق یوم القیامه ، فیوکل بذلک ملائکته، فلا عجب أن یوکل به محمداً وآل محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وهم أفضل من الملائکه باتفاق المسلمین .

فعن الإمام الصادق(علیه السّلام) فی حدیث الإسراء: «أذن جبرئیل وأقام الصلاه فقال:یا محمد تقدم ، فقال له رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) :تقدم یا جبرئیل، فقال له: إنا لانتقدم علی الآدمیین منذ أُمرنا بالسجود لآدم »!«علل الشرائع:۱/۸».

قال الصدوق(قدس سره) فی کتابه الإعتقادات/۷۳: «والحساب منه ما یتولاه الله تعالی ، ومنه ما یتولاه حججه . فحساب الأنبیاء والرسل والأئمه(علیهم السّلام) یتولاه الله عز وجل ، ویتولی کل نبی حساب أوصیائه(علیهم السّلام)

، ویتولی الأوصیاء حساب الأمم . والله تعالی هو الشهید علی الأنبیاء والرسل ، وهم الشهداء علی الأوصیاء ، والأئمه شهداء علی الناس .

وذلک قوله عز وجل: لِتَکُونُوا شُهَدَاءَ عَلَی النَّاسِ وَیَکُونَ الرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیدًا . وقوله عز وجل: فَکَیْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَجِئْنَا بِکَ عَلَی هَؤُلاءِ شَهِیدًا . وقال عز وجل: أَفَمَنْ کَانَ عَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَیَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ. والشاهد أمیر المؤمنین. وقال عز وجل: إِنَّ إِلَیْنَا إِیَابَهُمْ. ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنَا حِسَابَهُمْ» .

وعندما یجعل الله تعالی حساب الخلق بید ملائکته ، أو نبیه وأهل بیته فهو لایتخلی عنهم ، بل یعلمهم قواعد المحاسبه المفصله ، أو یزودهم بخبراء محاسبه من ملائکته ، وهو الرقیب علیهم .

ويؤيده ما روى عن الإمام الصادق(عليه السّلام) : « لو ولىَ الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنه من قبل أن يفرغوا ، والله سبحانه يفرغ من ذلك فى ساعه». «مجمع البيان:١٠/١٢٠» .

ومعناه أنه يُعَلِّمُ قواعد الحساب وطريقته لقضاه المحشر، ولولا ذلك لما استطاعوا محاسبه الناس فى خمسين ألف سنه ، ولا مئه ألف سنه !

والنتيجه: أن ديانى الناس بدين الله هم النبى وأهل بيته(عليهم السّلام) ، ولهذا وصف الإمام المهدى بأنه باب الله وديان دينه ، لأنه أحد القاده الديانين يوم القيامه ، وأحد الأشهاد الذين قال الله فيهم: وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ .

وفى تفسير القمى«٢/٢٥٨» أنهم الأئمه(عليهم السّلام) .

وفى العدد القويه/٨٩: «عن الحارث وسعيد بن قيس ، عن على بن أبى طالب ، قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) : أنا واردكم على الحوض، وأنت يا على الساقى ، والحسن الذائد ، والحسين الآمر ، وعلى بن الحسين الفارط «الرائد» ومحمد بن على الناشر، وجعفر بن محمد السايق ، وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعلى بن موسى مزين المؤمنين ، ومحمد بن على منزل أهل الجنه فى درجاتهم ،

وعلی بن محمد خطیب شیعته ومزوجهم الحور العین ، والحسن بن علی سراج أهل الجنه یستضیئون به ، والمهدی شفیعهم یوم القیمه ».

وفی المناقب «۱/۲۵۱»: «یا علی أنا نذیر أمتی وأنت هادیها ، والحسن قایدها ، والحسین سایقها ، وعلی بن الحسین جامعها ، ومحمد بن علی عارفها ، وجعفر بن محمد کاتبها ، وموسی بن جعفر محصیها ، وعلی بن موسی معبرها ومنجیها وطارد مبغضیها ومُدْنی مؤمنیها ، ومحمد بن علی قایدها وسایقها ، وعلی بن محمد سایرها وعالمها ، والحسن بن علی ناذیها ومعطیها ، والقائم الخلف ساقیها وناشدها وشاهدها ».

۴- السلام علیک یا خلیفه الله وناصر حقه

اشاره

۱. خلط بعضهم بین الإستخلاف التکوینی لأجیال الإنسان ، وبین نصب الله تعالی خلیفهً له فی الأرض ، کآدم وداود ومحمد وآله (علیه السّلام) .

فقوله تعالی: إِنْ یَشَا یُذْهِبْکُمْ وَیَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِکُمْ مَا یَشَاءُ. وقوله: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْکِتَابَ. وقوله: وَاذْکُرُوا إِذْ جَعَلَکُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ.. کل ذلک فی الإستخلاف التکوینی ولاعلاقه له بمنصب الخلافه ، لکن قوله تعالی: وَإِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً . وقوله: یَادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاکَ خَلِیفَهً فِی الأَرْضِ .

وأمثالها من الآیات والأحادیث تتعلق بمنصب

الخلافه الذى جعله الله تعالى لآدم(عليه السّلام) ، ولبعض رسله ، وليس كلهم .

٢. فالخلافه لغةً : كل شئ يخلف شيئاً . لكنها فى الإصطلاح الإسلامى الشخص الذى يختاره الله تعالى خليفةً له فى الأرض .

ولذلك قال المأمون للفقهاء فى مناظرته: « فخبرونى عن رجل تختاره الأمه فتنصبه خليفه ، هل يجوز أن يقال له خليفه رسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ومن قِبَل الله عز وجل ولم يستخلفه الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! فإن قلتم: نعم ، فقد كابرتم . وإن قلتم: لا وجب أن أبا بكر لم يكن خليفه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ولا كان من قبل الله وأنكم تكذبون على نبى الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فإنكم متعرضون لأن تكونوا ممن وسمه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بدخول النار !

وخبرونى فى أى قوليكم صدقتم؟ أفى قولكم مضى رسول الله ولم يستخلف ، أو فى قولكم لأبى بكر يا خليفه رسول الله؟!

ص: ٥٩

فإن كنتم صدقتم فى القولين فهذا ما لايمكن، كونه إذ كان متناقضاً ! وإن كنتم صدقتم فى أحدهما بطل الآخر! فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم ودعوا التقليد ، وتجنبوا الشبهات ، فوالله ما يقبل الله تعالى إلا من عبد لايأتى إلا بما يعقل ولايدخل إلا فيما يعلم أنه حق. والريب شكٌّ وإدمان الشك كفر بالله تعالى وصاحبه فى النار».«عيون أخبار الرضا:۲/۱۹۹».

۳. وقد ثبت عندنا بأحاديث صحيحه متواتره أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) نص على أن الأئمه من عترته هم خلفاء الله تعالى فى أرضه . ففى الكافى «۱/۱۹۳» عن الإمام الرضا(عليه السّلام) قال: « الأئمه خلفاء الله عز وجل فى أرضه » .

وفى روايه أمالى الصدوق/۷۰: « فإنهم خلفائى ، وأوصيائى ، وحجج الله على الخلق بعدى ، وساده أمتى »

فيكون معنى: السلام عليك يا خليفه الله ، يا من جعلك الله خليفته فى أرضه . وقد ورد وصف الإمام المهدى(عليه السّلام) بالخليفه فى مصادر السنه أيضاً ، ففى كتاب الفتن لنعيم بن حماد «۱/۲۲۴» عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) قال: «يكون فى أمتى خليفهٌ يحثى المل حثياً ، لا يَعُدُّهُ عَدّاً » .

وفی صحیح مسلم «۶/۳»: «عن جابر بن سمره قال: دخلت مع أبی علی النبی «ص» فسمعته یقول: إن هذا الأمر لا ینقضی حتی یمضی فیهم اثنا عشر خلیفه». ونحوه أحمد:۵/۸۶.

۴. لا یتوقف منصب الخلافه للإمام المهدی(علیه السّلام) علی أن یحکم فعلاً ، فهو ثابتٌ له منذ خلقه الله تعالی ، وهو فی مده غیبته یقوم بمهام خلیفه الله تعالی ومعه الخضر(علیه السّلام) والأبدال الذین هم جنود الله فی الغیب ، نعم تظهر خلافته ظهوراً کاملاً عندما یظهر ویقیم دوله العدل الإلهی.

السلام علیک یا خلیفه الله وناصر حقه

حق الله تعالی فی الأرض: أن یُوَحِّدَهُ الناس ولا یشرکوا به ، وأن یطیعوه ولا یعصوه . ومعنی نصره الإمام المهدی(علیه السّلام) لهذا الحق: أنه یدافع عنه ، ویعمل لتحقیقه بدعوه الناس الی الإیمان بالله وتوحیده ، والإیمان بما أنزله علی رسوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، ویطبق ذلک ببرامج وقوانین .

ومعنی نصره حق الله تعالی: أنه یوجد مَن یعتدی علی هذا الحق ، ویجب مجاهدته ورد ظلمه ، وهم الملحدون والمجسمون لله تعالی .

والإمام المهدی(علیه السّلام) صاحب الحق فی جهادهم ، وهذا یعنی أن سیاسه جده (صلّی الله علیه و آله وسلّم) کانت لمرحله ، فهو یکملها ، وتتسع دائره من یجاهدهم .

وفی بعض النسخ: وناصر خلقه بدل حقه ، وتکون نصره خلق الله تعالی بأن یملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، کما أخبر جده رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) .

۵- السلام علیک یا حجه الله ودلیل إرادته

اشاره

معنی حجه الله تعالی:الدلیل الواضح الذی یحتج به علی عباده ، کما قال تعالی:لِئَلا یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَیْکُمْ حُجَّهٌ. وقال: فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ . وقال: لایُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا. وقال: لایُکَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلا مَا آتَاهَا. وقال: وَمَاکُنَّا مُعَذِّبِینَ حَتَّی نَبْعَثَ رَسُولاً.

وقد عقد الکلینی(قدس سره) فی الکافی «۱/۱۶۲»: « باب البیان والتعریف ولزوم الحجه» وأورد تحته عده أبواب ، وعشرات الأحادیث .

قال الإمام الصادق(علیه السّلام) «۱/۲۵»: «حجه الله علی العباد النبی ، والحجه فیما بین العباد وبین الله العقل».

وقال(علیه السّلام) «الکافی:۱/۱۷۸»: «ما زالت الأرض إلا ولله فیها الحجه ، یُعَرِّفُ الحلال والحرام ، ویدعو الناس إلی سبیل الله».

وقال(علیه السّلام) «۱/۱۶۸»: «للزنـدیق الـذی سـأله: من أین أثبت الأنبیاء والرسل؟ قال: إنه لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالیاً عنا وعن جمیع ما خلق ، وکان ذلک الصانع حکیماً متعالیاً ، لم یجز أن یشاهده خلقه ، ولا یلامسوه ، فیباشـرهم ویباشـروه ویحاجهم ویحـاجوه ، ثبت أن له سـفراء فی خلقه ، یعبرون عنه إلی خلقه وعباده ، ویـدلونهم علی مصالحهم ومنافعهم ، وما به بقاؤهم وفی ترکه فناؤهم ، فثبت الآمرون والناهون عن الحکیم العلیم فی خلقه ، المعبرون عنه جل وعز، وهم الأنبیاء(علیهم السّـلام) وصـفوته من خلقه ، حکماء مؤدبین بالحکمه ، مبعوثین بها ، غیر مشارکین للناس- علی مشارکتهم لهم فی الخلق والترکیب - فی شئ من أحوالهم ، مؤیدین من عند الحکیم العلیم بالحکمه . ثم ثبت ذلک فی کل دهر وزمان مما أتت به الرسل والأنبیاء(علیهم السّلام) من الدلائل والبراهین ، لکیلا تخلو أرض الله من حجه یکون معه عَلَمٌ یدل علی صدق مقالته».

وسـئل الإمام الرضا(علیه السّـلام) : أتبقی الأرض بغیر إمام؟ قال:لا، قلت: فإنا نروی عن أبی عبد الله(علیه السّلام) أنها لاتبقی بغیر إمام إلا أن یسخط الله تعالی علی أهل الأرض أو علی العباد ، فقال:لا ، لا تبقی ، إذاً لساخت»! «الکافی: ۱/۱۷۹».

ص: ۶۳

وقال الإمام الباقر(علیه السّلام) «الکافی:۱/۱۷۹»: «والله ما ترک الله أرضاً منذ قبض آدم(علیه السّلام) إلا وفیها إمام یُهتدی به إلی الله ، وهو حجته علی عباده ، ولا تبقی الأرض بغیر إمام حجه لله علی عباده ».

کما بین الأئمه(علیهم السّلام) أن الحجه لا بد أن تکون واضحه تامه ، وأن القرآن بسبب وجود المحکم والمتشابه فیه لایکون حجه إلا بقَیِّمٍ یُفسره ، ویبین المقصود الیقینی لله تعالی منه . «الکافی:۱/۱۶۹».

وبینوا أنهم هم ورثه الکتاب وحجج الله تعالی علی عباده . قال الإمام الباقر(علیه السّلام) «الکافی:۱/۱۴۵»: « نحن حجه الله ، ونحن باب الله ».

وفی حدیث الإمام الصادق(علیه السّلام) فی جواب بریهه الراهب «الکافی:۱/۲۲۷»: «أنّی لکم التوراه والإنجیل وکتب الأنبیاء(علیهم السّلام) ؟ قال: هی عندنا وراثهً من عندهم ، نقرؤها کما قرؤوها ، ونقولهاکما قالوا ، إن الله لا یجعل حجه فی أرضه یُسأل عن شئ فیقول لا أدری ».

وبذلک یتضح معنی: السلام علیک یا حجه الله ، فالإمام المهدی(علیه السّلام) خاتم حجج الله تعالی الذین هم رسول الله وعترته(علیهم السّلام) ، وهم معدن

الحجه وتجسيدها الكامل ، وقد تمت على أجيال من الناس ، وبقى أن يظهر المهدى(عجل الله تعالى فرجه الشريف) فيتم الله به حجته على العالم كله .

السلام عليک يا حجه الله ودليل إرادته

فى الإراده بحوث أطال فيها علماء الكلام ، والفلسفه ، وأصول الفقه . والذى يهمنا هنا أن إراده الله تعالى تستعمل بمعنى أمره ونهيه ، وبمعنى رضاه وغضبه . والذى يدل على ذلک هو المعصوم(عليه السّلام) .

والإمام(عليه السّلام) دليل إراده الله ، ويشمل ذلک المعنى التشريعى لأن الإمام يدل على الحلال والحرام ، وبقيه الأحكام ومتعلقاتها .

ويشمل المعنى التكوينى بمعنى أن حالات الإمام(عليه السّلام) من الرضا والغضب والحزن والسرور ، تعكس إراده الله تعالى فى أمره ونهيه ، ورضاه وغضبه ، فهى تدل عليها .

لمحه عن الإراده الإلهيه

روى فى الكافى «١/١۴٨»: «عن معلى بن محمد قال: سئل العالم «الإمام(عليه السّلام) » كيف عَلِمَ الله ؟ قال: علم ، وشاء ، وأراد ، وقدر ، وقضى، وأمضى. فأمضى ما قضى ، وقضى ما قدر ، وقدر ما أراد . فبعلمه كانت المشيئه ،

وبمشيئته كانت الإراده ، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء ، وبقضائه كان الإمضاء، والعلم متقدم على المشيئه، والمشيئه ثانيه ، والإراده ثالثه ، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء .

فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء ، وفيما أراد لتقديرالأشياء ، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء ، فالعلم فى المعلوم قبل كونه ، والمشيئه فى المنشأ قبل عينه ، والإراده فى المراد قبل قيامه ، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً ووقتاً .

والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ، ذوات الأجسام ، المدركات بالحواس ، من ذوى لون وريح ووزن وكيل ، وما دب ودرج ، من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك ، مما يدرك بالحواس .

فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له ، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء ، والله يفعل ما يشاء ، فبالعلم علم الأشياء قبل كونها ، وبالمشيئه عرف صفاتها وحدودها ، وأنشأها قبل إظهارها ، وبالإراده ميز أنفسها فى ألوانها وصفاتها ، وبالتقدير قدر أقواتها وعرف أولها وآخرها ، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلهم عليها ، وبالإمضاء شرح عللها ، وأبان أمرها . وذلك تقدير العزيز العليم » .

وعن الإمام الصادق(علیه السّلام) قال «الکافی:۱/۱۴۹»: «لا یکون شئ فی الأرض ولا فی السماء إلا بهذه الخصال السبع: بمشیئه و إراده وقدر وقضاء وإذن وکتاب وأجل ، فمن زعم أنه یقدر علی نقض واحده فقد کفر. وفی روایه: فمن زعم غیر هذا فقد کذب علی الله ، أو رد علی الله ».

وروی فی الکافی:۱/۱۵۱: «عن الفتح بن یزید الجرجانی ، عن أبی الحسن الهادی(علیه السّلام) قال: إن لله إرادتین ومشیئتین: إراده حتم وإراده عزم ، ینهی وهو یشاء ویأمر وهو لا یشاء ، أو ما رأیت أنه نهی آدم وزوجته أن یأکلا من الشجره وشاء ذلک ، ولو لم یشأ أن یأکلا لما غلبت مشیئتهما مشیئه الله تعالی ، وأمر إبراهیم أن

یذبح إسحاق ولم یشأ أن یذبحه ، ولو شاء لما غلبت مشیئه إبراهیم مشیئه الله تعالی » .

قال الکلینی(قدس سره) فی الکافی:۱/۱۱۱: «جمله القول فی صفات الذات وصفات الفعل: أن کل شیئین وصفت الله بهما وکانا جمیعاً فی الوجود ، فذلک صفه فعل . وتفسیر هذه الجمله: أنک تثبت فی الوجود ما یرید وما لا یرید ، وما یرضاه وما یسخطه ، وما یحب وما یبغض .

فلو كانت الإراده من صفات الذات مثل العلم والقدره ، كان ما لا يريد ناقضاً لتلك الصفه ، ولو كان ما يحب من صفات الذات كان ما يبغض ناقضاً لتلك الصفه ، ألا ترى أنا لا نجد فى الوجود ما لايعلم وما لا يقدر عليه . وكذلك صفات ذاته الأزليه لسنا نصفه بقدره وعجز وعلم وجهل وسفه وحكمه وخطأ وعز وذله .

ويجوز أن يقال: يحب من أطاعه ويبغض من عصاه ، ويوالى من أطاعه ويعادى من عصاه ، وإنه يرضى ويسخط » .

عظمه مقام: دليل إرادته

دلاله الإمام المهدى(عليه السّلام) على إراده الله تعالى بالمعنى التشريعى بمعنى المعلم والدليل المختار من ربه على أحكام شريعته وتطبيقاتها ، وهو مقامٌ عظيم يتفرد به عن الناس ، كما تفرد آباؤه وجده رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

أما دلالته(عليه السّلام) التكوينيه فمقامٌ أعظم من الأول ، لأن معناه أن إراده الله تعالى تنعكس على روح المعصوم ، وملامح وجهه ، وبدنه !

والسر كل السر ، والعلم كل العلم فى سعه إراده الله تعالى وتنوعها ، وكيفيه انعكاسها على روح المعصوم وملامحه .

فعندما تقول الروايه مثلاً: نظر رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) الى الشئ الفلانى ، فأعرض عنه وعافه ، فمعناه أن إراده الله تعالى ظهرت فى ذلك الشخص أو الشئ ، وانعكست فى ذهن المعصوم وحواسه ، وظهرت لنا إعراضاً وعدم رضا ! فتكون شخصيه المعصوم(عليه السّلام) صفحه لعلم الله تعالى وإرادته ، كصفحه الحاسب،تظهر عليها خصائص برنامج معين.

ومن أمثلته ما رواه البخارى «۴ / ۷۱ »قال:« بينا رسول الله «ص» ساجدٌ وحوله ناسٌ من قريش المشركين ، إذ جاءه عقبه بن أبى معيط بسَلَى جزور «كرش ناقه» فقذفه على ظهر النبى «ص» فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمه(عليهماالسّلام) فأخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك ، فقال النبى «ص» : اللهم عليك الملأ من قريش ، اللهم عليك أبا جهل بن هشام ، وعتبه بن ربيعه ، وشيبه بن ربيعه ، وعقبه بن أبى معيط، وأميه بن خلف أو أبى بن خلف ».

وإذا عرفنا أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لم يدع على قومه قبل ذلك ، بل كان يقول: اللهم اهدِ قومى فإنهم لا يعلمون ، فما الذى حدث حتى دعا عليهم؟

حدث أنه سمع دعاء ابنته فاطمه(عليهماالسّلام) ، التى تنعكس عليها إراده الله تعالى ، ففهم من ذلك الإذن الإلهى أو الأمر بالدعاء عليهم ، فدعا !

وبهذا المعنى كان المهدى(عليه السّلام) مظهر إراده الله تعالى وتجسيدها ودليلها .

لأنه دليل إراده الله صار القدوه والأسوه

إن أى إنسان ينظر الى السماء والأرض ويتأمل فى الطبيعه المحيطه به ، يتساءل فى نفسه عن موقعه من هذا الكون ، وعما يريد منه خالقه المبدع الحكيم عز وجل ؟ فالحاجه الى القدوه والأسوه تنشأ من تفكير الإنسان فى الكون وخالقه عز وجل ، وشعوره بالحاجه الى معرفه ما يريده منه الله سبحانه ، وكيف يحقق تكامل وجوده الذى خلق من أجله ؟

فيجد الجواب الشافى فى الإمام الربانى ، الذى يعرف ما يريد الله من الإنسان ، وتظهر إرادته على ملامحه ، وحركاته وسكناته .

۶- السلام علیک یا تالی کتاب الله وترجمانه

اشاره

۱. تلاوه القرآن: قراءته، وسُمیت تلاوهً لأن الکلمات فیها تتلو بعضها. ولا تستعمل لقراءه النص العادی ، ولذا یقال: قرأ الرساله وتلا القرآن . قال تعالی: وَمَا تَکُونُ فِی شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ . إِنَّ الَّذِینَ یَتْلُونَ کِتَابَ اللهِ . الَّذِینَ آتَیْنَاهُمُ الْکِتَابَ یَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ.

نعم استعملت لتلاوه آیات الله غیر القرآن: وَابْعَثْ فِیهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیَاتِکَ وَیُعَلِّمُهُمُ الْکِتَابَ وَالْحِکْمَهَ .

وسمَّی الوحی الی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) تلاوه: ذَلِکَ نَتْلُوهُ عَلَیْکَ مِنَ الآیَاتِ .

وقد کان مصطلح التلاوه مستعملاً لطریقه قراءه الکتاب الإلهی قبل القرآن ، قال تعالی: وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِیقًا یَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْکِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْکِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْکِتَابِ . أَتَامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ .

۲. فمعنی أن الإمام المهدی(علیه السّلام) تالی کتاب الله ، أنه التالی الرسمی للقرآن ، فهو منصوبٌ من الله تعالی لتلاوته ، لأنه ممن أورثهم الله الکتاب: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا.

ومن الذين عندهم علم الكتاب: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ .

وممن عندهم تفسير الكتاب وبيانه ، الذين وعد بهم الله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ .

وهذه الصفات لا توجد إلا فى عتره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، ولهذا أوصى بهم وقرنهم بالقرآن فقال: إنى تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى .

فالإمام المهدى(عليه السّلام) يتلو القرآن على الأمه ، ويفسره لها ، ويظهر علومه ومعجزاته ، كما أنه يتلوه على العالم ويفسره لهم بلغاتهم،ويدعوهم اليه.

السلام عليک يا تالى كتاب الله وترجمانه

١. معنى ترجمان القرآن: أن الإمام المهدى(عليه السّلام) يُترجم القرآن الى لغات الناس المفهومه، أى يفسره لهم ، فالذين يعرفون العربيه يحتاجون الى تفسيره ويسمى ترجمه . وغيرهم يحتاجون الى ترجمته وتفسيره .

قال ابن منظور «١٢/۶۶»: «التُّرجمان بالضم والفتح: هو الذى يُتَرْجِم الكلام ، أَى ينقله من لغه إلى لغه أُخرى ، والجمع التَّراجِم ».

والقرآن لا تتم حجيته إلا بمفسر رسمى له قيِّم عليه ، لأن فيه المحكم والمتشابه ، والعام والخاص ، والناسخ والمنسوخ..الخ.

ولذا ورد أنه إنما يفهم القرآن من خوطب به وهم أهل البيت(عليهم السّلام) ، فهؤلاء يفهمونه حق فهمه ، ويتلونه حق تلاوته .

وفى الكافى «۸/۳۱۱»: «دخل قتاده بن دعامه على أبى جعفر(عليه السّلام) فقال: يا قتاده أنت فقيه أهل البصره؟ قال: هكذا يزعمون.فقال أبو جعفر(عليه السّلام) : بلغنى أنك تفسر القرآن؟ فقال له قتاده : نعم ، فقال له أبو جعفر(عليه السّلام) : بعلم تفسره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم ، فقال له أبو جعفر: فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت ، وأنا أسألك ؟ قال قتاده: سل . قال: أخبرنى عن قول الله عز وجل فى سبأ: وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِى وَأَيَّامًا آمِنِينَ. فقال قتاده: ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحله وكراء حلال ، يريد هذا البيت كان آمناً ، حتى يرجع إلى أهله . فقال أبو جعفر(عليه السّلام) : نشدتك الله يا قتاده هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحله وكراء حلال ، يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربه فيها اجتياحه؟ قال قتاده: اللهم نعم ، فقال أبو جعفر(عليه السّلام) : ويحك يا قتاده إن كنت إنما فسرت القرآن

من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرجال ، فقد هلكت وأهلكت .

ويحك يا قتاده ، ذلك من خرج من بيته بزاد وراحله وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ ، ولم يعن البيت فيقول: إليه ، فنحن والله دعوه إبراهيم(عليه السّلام) التى من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا .

يا قتاده فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامه ، قال قتاده : لا جرم والله لا فسرتها إلا هكذا . فقال أبو جعفر(عليه السّلام) : ويحك يا قتاده إنما يعرف القرآن من خوطب به » .

ومن خوطب به ليفسره للناس ، هم رسول الله وأهل بيته(صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

۲. قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) : « أين الذين زعموا أنهم الراسخون فى العلم دوننا ، كذباً وبغياً علينا ، أنْ رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم ، وأدخلنا وأخرجهم . بنا يُستعطى الهدى ويُستجلى العمى . إن الأئمه من قريش ، غرسوا فى هذا البطن من هاشم . لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاه من غيرهم » ! « نهج البلاغه: ۲/۲۷».

وهم الـذين عنـدهم علم الكتاب ، والـذين أورثوا الكتاب ، وأهل الـذكر . وقـد روى السـيوطى فى الدر المنثور بثلاث روايات « ۳/۳۲۴»: «أخرج ابن أبى حاتم، وابن مردويه ، وأبو نعيم فى المعرفه ، عن على بن أبى طالب

قـال: مـا من رجـل من قريش إلا نزل فيه طائفه من القرآن . فقال له رجل: ما نزل فيك ؟ قال أما تقرأ سوره هود :أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ: رسول الله على بينه من ربه ، وأنا شاهد منه» .

وفى تفسير العياشى« ۲/۲۲۰» عن عبـد الله بن عطاء قال: « قلت لأبى جعفر: هذا ابن عبد الله بن سـلام يزعم أن أباه الذى يقول الله: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ . قال: كَذِبَ . هو على بن أبى طالب » !

وبهذا يتضح معنى أن الإمام المهدى(عليه السّلام) ترجمان القرآن ، لأنه مفسره الرسمى ، والقيِّم عليه ، ووارث علومه .

۳. وقال الإمام الكاظم(عليه السّـلام) : « إن سـليمان بن داود قال للهدهـد حين فقده وشكَّ فى أمره ، فقال: مَا لِى لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ، حين فقده فغضب عليه وقال: لاعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَاتِيَنِّى

بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ. وإنما غضب لأنه كان يدله على الماء ، فهذا وهو طائر قد أعطى ما لم يعط سليمان !

وقد كانت الريح والنمل والإنس والجن والشياطين والمرده له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء ، وكان الطير يعرفه !

وإن الله يقول فى كتابه: وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى: وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ، وتحيى به الموتى ، ونحن نعرف الماء تحت الهواء ، وإن فى كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به ، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون ، جعله الله لنا فى أم الكتاب . إن الله يقول: وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ ، ثم قال: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ، فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شئ » . « الكافى :١/٢٢٦».

فترجمه الإمام المهدى(عليه السّلام) للقرآن تعنى إظهار علومه للبشر ، وكشف معجزاته وأسراره ، واستثمار طاقاته التى أودعها الله فيه .

۷- السلام علیک یا بقیه الله فی أرضه

اشاره

قال الله تعالی فی سوره هود: وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ. وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ . بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ. قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَانَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ.«هود:۸۴-۸۷»

فقد استعمل نبی الله شعیب(علیه السّلام) تعبیر بقیه الله للباقی من الربح الحلال قال: بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وهی قاعده عامه تعنی: أن کل ما أبقاه الله تعالی للإنسان بعد أن ذهب بغیره ، فهو خیرٌ له .

وقد عُبِّرَ بها عمن بقی من الأئمه بعد ذهاب الماضین ، فقال الإمام الکاظم عندما ولد ابنه الرضا(علیه السّلام) : « هنیئاً لک یا نجمهُ کرامه ربک... خذیه فإنه بقیه الله تعالی فی أرضه ». «عیون أخبار الرضا(علیه السّلام) :۱/۳۰» .

کما سُمِّیَ الإمام المهدی(علیه السّلام) بقیه الله ، لأنه آخر من أبقاه الله من الأئمه(علیه السّلام) ، قال الإمام الصادق(علیه السّلام) : « فإذا خرج أسند ظهره إلی

الکعبه واجتمع عنده

ثلاث مائه وثلاثه عشر رجلاً وأول ما ينطق به هذه الآيه: بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، ثم يقول: أنا بقيه الله وحجته وخليفته عليكم . فلا يُسَلِّمُ عليه مسلمٌ إلا قال:السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه ».

وفى الكافى«۱/۴۱۱» عن عمر بن زاهر ، عن أبى عبد الله(عليه السّلام) : « قال سأله رجل عن القائم يسلم عليه بإمره المؤمنين قال: لا ، ذاك إسمٌ سمَّى الله به أمير المؤمنين(عليه السّلام) لم يُسَمَّ أحدٌ قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر!

قلت جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال: يقولون السلام عليك يا بقيه الله ، ثم قرأ: بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » .

وفى الإحتجاج «۱/۲۴۰» فى حديث أمير المؤمنين(عليه السّلام) مع الزنديق:«هم بقيه الله ، يعنى المهدى ، يأتى عند انقضاء هذه النَّظْره «المهله» فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً » .

معنى بقيه الله فى أرضه

عندما نقول للإمام المهدى(عليه السّلام) : يا بقيه الله فى أرضه . نستحضر الأنبياء والأوصياء(عليه السّلام) الذين قتلهم الناس عبر التاريخ ، أو ماتوا ، فلم يبق منهم إلا هذا الوحيد ، فهو بقيه الأنبياء والأوصياء(عليهم السّلام) !

وهو بقيه الله تعالى ، الذى حفظه من أعدائه وأبطل خططهم لقتله ، وحفظه من الموت ومدَّ عمره حتى يبلغ المجتمع البشرى وقت ظهوره.

ومعناه أيضاً: السلام عليك يا بقيه الماضين وذكراهم ، وحامل رسالتهم ومناقبيتهم وعبيرهم الطيب ، ووارث خطهم الربانى ، والآخذ بثارهم ، من ظالميهم الجبابره ، وجنودهم الأشرار !

ومن عجائب مقادير الله تعالى أن أكبر انتصار إلهى فى الأرض سيتحقق على يد بقيه الله فى أرضه ، فهو الذى يقيم دوله العدل الإلهى التى تدوم الى يوم القيامه ، والتى قال عنها الله للملائكه: إِنِّى أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ .

فما أعظم بركه هذه البقيه ، والدور الذى أوكل الى المهدى(عليه السّلام) !

ص: ٧٩

۸- السلام علیک یا میثاق الله الذی أخذه ووکّده

اشاره

تقول آیات القرآن إن الله تعالی أخذ مواثیق الناس والملائکه فی عالم قبل عالمنا هذا . وتقول أحادیث النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وآله(علیهم السّلام) إن الناس نسوا مواثیق الله علیهم ، وسوف یُذَکّرُونَ بها فیذکرونها !

قال الله تعالی: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قَالُوا بَلَی شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِینَ . «الأعراف:۱۷۲».

وقال: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِیِّینَ مِیثَاقَهُمْ وَمِنْکَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِیمَ وَمُوسَی وَعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِیثَاقًا غَلِیظًا . «الأحزاب:۷».

وقال: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتَابَ لَتُبَیِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَکْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِیلًا فَبِئْسَ مَا یَشْتَرُونَ «آل عمرا: ۱۸۷ ».

وقال: وَمَا لَکُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالرَّسُولُ یَدْعُوکُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّکُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِیثَاقَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ . «الحدید:۸».

قال الخلیل فی العین «۵/۲۰۲»: «والوثیقه فی الأمر: إحکامه والأخذ بالثقه والجمیع وثائق . والمیثاق: من المواثقه والمعاهده ومنه الموثق ».

ص: ۸۰

فالميثاق هو العهد الذى يعطيه الطرف ويثق به صاحب الحق ، وصاحب الحق الأكبر هو الله تعالى ، وقد أخذ الميثاق على بنى آدم قبل أن يخلقهم فى الأرض ، وجعله أمانه عند ملك من ملائكته ، ثم حول هذا الملك الى جوهره وجعلها فى ركن الكعبه ، فلمسها الناس فاسودَّت !

روى أحمد «١/٣٠٧»: « أن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) قال الحجر الأسود من الجنه وكان أشد بياضاً من الثلج ، حتى سودته خطايا أهل الشرك ».

وروينا فى الكافى «۴/۱۸۴»: « إن الله عز وجل حيث أخذ ميثاق بنى آدم دعا الحجر من الجنه، فأمره فالتقم الميثاق،فهو يشهد لمن وافاه بالموافاه .

وقال الإمام الصادق(عليه السّلام) : إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود ، وهى جوهره أخرجت من الجنه إلى آدم(عليه السّلام) فوضعت فى ذلك الركن لعله الميثاق ، وذلك أنه لما أخذ من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق فى ذلك المكان ، وفى ذلك المكان تراءى لهم، ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم(عليه السّلام) فأول من يبايعه ذلك الطائر وهو والله جبرئيل(عليه السّلام) ، وإلى ذلك المقام يسند القائم ظهره . وهو الحجه والدليل على القائم، وهو الشاهد لمن وافاه فى ذلك المكان ، والشاهد على من أدى إليه الميثاق والعهد الذى أخذ الله عز وجل على

العباد . وأما القُبله والإستلام فلعله العهد.. ألا ترى أنک تقول: أمانتی أديتها وميثاقی تعاهدته ، لتشهد لی بالموافاه ».

کل ما نفعله هنا اخترناه فی عالم الذر والميثاق

فی الکافی «۱/۴۲۸» عن الإمام الصاق(علیه السّلام) :« فی قول الله عز وجل: لايَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمَانِهَا خَيْرًا ، يعنی فی الميثاق. أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمَانِهَا خَيْراً، قال:الإقرار بالأنبياء والأوصياء(عليهم السّلام) وأمير المؤمنين خاصه، قال: لاينفع إيمانهالأنها سُلبته ».

ومعنی ذلک: أن الأصل فی الأعمال والجزاء ، امتحاننا فی عالم الذر والميثاق ، وحتی لو آمن الإنسان فی الدنيا وأقر بالأنبياء والأوصياء(عليه السّلام) ولم يكن آمن بهم فی عالم الذر ، فلا ينفعه ذلک ، لأنه يُسلب منه قبل موته !

کل مقادير الإنسان اختارها فی عالم الميثاق

فی الکافی «۵/۵۰۴»: «عن أبی عبد الله(علیه السّلام) قال:کان علی بن الحسين(عليه السّلام) لا يری بالعزل بأساً ، فقرأ هذه الآيه: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَی . فكل شئ أخذ الله منه الميثاق فهو خارج ، وإن كان علی صخره صماء » .

وفی الکافی «۶/۱۲»: «عن سلام بن المستنیر قال: سألت أبا جعفر(علیه السّلام) عن قول الله عز وجل: مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ، فقال: المخلقه هم الذر الذین خلقهم الله فی صلب آدم(علیه السّلام) أخذ علیهم المیثاق ثم أجراهم فی أصلاب الرجال وأرحام النساء ، وهم الذین یخرجون إلی الدنیا حتی یسألوا عن المیثاق . وأما قوله: وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ، فهم کل نسمه لم یخلقهم الله فی صلب آدم(علیه السّلام) حین خلق الذر وأخذ علیهم المیثاق . وهم النطف من العزل ، والسقط قبل أن ینفخ فیه الروح والحیاه والبقاء ».

أول من أجاب من المخلوقات رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)

فی الکافی «۱/۴۴۱» عن الإمام الصادق(علیه السّلام) قال: « إن بعض قریش قال لرسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) : بأی شئ سبقت الأنبیاء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إنی کنت أول من آمن بربی، وأول من أجاب حین أخذ الله میثاق النبیین وأشهدهم علی أنفسهم ألست بربکم قالوا بلی، فکنت أنا أول نبی قال بلی ، فسبقتهم بالإقرار بالله » .

وأول من أجاب من الملائكه مَلک الميثاق(عليه السّلام)

كما ورد أن أول من أجاب من الملائكه كان الملک الذی حوله الله الی الحجر الأسود ، ففی الكافی «۱/۱۸۵» عن الإمام الصادق(عليه السّلام) : «كان ملكاً من عظماء الملائكه عند الله فلما أخذ الله من الملائكه الميثاق ، كان أول من آمن به وأقر ذلک الملک ، فاتخذه الله أميناً على جميع خلقه ، فألقمه الميثاق وأودعه عنده ، واستعبد الخلق أن يجددوا عنده فی كل سنه الإقرار بالميثاق والعهد الذی أخذ الله عز وجل عليهم » .

أخذ الله ميثاق النبيين على الإقرار بنبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

ذكر القرآن أنواعاً من المواثيق التی أخذها الله على عباده .

منها على الأنبياء بالطاعه: وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَهٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِی قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَامَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ. «آل عمران:۸۱».

وروت أحاديثنا كيف أخذ الله ميثاق الأنبياء(عليه السّلام) لسيد الرسل محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) . ففی الكافی «۸/۱۲۱» أن نافعاً القسيس كان مع الخليفه هشام بن عبد الملک فی مكه فسأل الإمام الباقر عن المده بين النبی(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وبين عيسى(عليه السّلام) فقال له:

«بقولكم ست مئه سنه ،وبقولنا خمس مئه . فقال: أخبرنى عن قول الله عز وجل لنبيه : وَاسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ . من الذى سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمس مائه سنه ؟ قال: فتلا أبو جعفر(عليه السّلام) هذه الآيه: سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. فكان من الآيات التى أراها الله تبارك وتعالى محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم) حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين(عليه السّلام) ، ثم أمر جبرئيل(عليه السّلام) فأذن شفعاً وأقام شفعاً وقال فى أذانه حى على خير العمل ، ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فلما انصرف قال لهم: على مَ تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله ، أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر » .

وأخذ الله ميثاق النبيين على نصره نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فى الرجعه

ومن أعجب المواثيق أن الله تعالى أخذ ميثاق الأنبياء(عليه السّلام) على نصره النبى وآله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فى الرجعه ، التى ستكون فى المستقبل !

روی فی مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سلیمان/۱۶۸، بسنده عن الإمامین الباقر والصادق(علیه السّلام) فی قوله تعالی: وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِیثَاقَ النَّبِیِّینَ لَمَا آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتَابٍ وَحِکْمَهٍ ثُمَّ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ: قال: ما بعث الله نبیاً من لدن آدم فهلم جراً ، إلا ویرجع إلی الدنیا فیقاتل وینصر رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وأمیر المؤمنین(علیه السّلام) ».

فالله یعلم کیف ستکون تلک الرجعه وکیف یکون مجتمعها ، ولکن أحادیثها العدیده تدل علی أن أمرها یحتاج الی إحیاء الأنبیاء کلهم(علیه السّلام) ورجوعهم الی الدنیا ، وجهاد أعدائهم من جدید ، ویکون الرسول نبینا محمداً(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، وحامل رایته علی(علیه السّلام) !

وفی مختصر بصائر الدرجات/۳۲ ، عن أبی حمزه الثمالی عن الإمام الباقر(علیه السّلام) قال: قال قال أمیر المؤمنین(علیه السّلام) ، من حدیث:

قد نصرت محمداً(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وجاهدت بین یدیه وقتلت عدوه ، ووفیت لله بما أخذ علیَّ من المیثاق والعهد والنصره لمحمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ..وإن لی الکره بعد الکره والرجعه بعد الرجعه ، وأنا صاحب الرجعات والکرات ، وصاحب الصولات والنقمات ، والدولات العجیبات ، وأنا قرن من حدید ، وأنا عبد الله وأخو رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ».

وأخذ الله ميثاق المؤمنين على البلايا والتحمل والصمت

قال الإمام الصادق(عليه السّلام) :«قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) : إن الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع، أيسرها عليه مؤمنٌ يقول بقوله يحسده ، أو منافقٌ يقفو أثره ، أو شيطانٌ يغويه أو كافرٌ يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا»«الكافى «۲/۲۴۹».

وفى رسائل الشهيد الثانى/۳۳۱، عن على(عليه السّلام) : « أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدق فى مقالته ولا ينتصف له من عدوه ، وعلى أن لا يَشفى غيظَه إلا بفضيحه نفسه ، لأن كل مؤمن ملجم ، وذلك لغايه قصيره وراحه طويله ».

وميثاق المؤمنين على محبه بعضهم

فى علل الشرائع «۱/۸۴»

عن الإمام الصادق(عليه السّلام) قال: « إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق العباد وهم أظله قبل الميلاد ، فما تعارف من الأرواح ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ».

وميثاق المؤمنين على محبه على(ع)

فى كتاب الغارات للثقفى «۲/۵۲۰»: «عن حبه العرنى عن على(عليه السّلام) قال: إن الله أخذ ميثاق كل مؤمن على حبى ، وأخذ ميثاق كل منافق على بغضى ، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضنى ، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبنى ».

وميثاق الخلق على الإقرار بنبينا وآله (صلّى الله عليه و آله وسلّم)

وفى الكافى «٢/٨» عن الإمام محمد الباقر(عليه السّلام) قال: «إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء مالحاً أجاجاً ، فامتزج الماءان ، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً ، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنه بسلام ، وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالى ، ثم قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ. ثم أخذ الميثاق على النبيين ، فقال: ألست بربكم وأن هذا محمد رسولى، وأن هذا على أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى . فثبتت لهم النبوه . وأخذ الميثاق على أولى العزم أننى ربكم ومحمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) رسولى ، وعلى أمير المؤمنين ، وأوصياؤه من بعده ولاه أمرى وخزان علمى، وأن المهدى أنتصر به لدينى وأظهر به دولتى وأنتقم به من أعدائى ، وأُعبد به طوعاً وكرهاً ؟ قالوا: أقررنا يا رب وشهدنا » . فالإيمان بالمهدى(عليه السّلام) من ميثاق الله تعالى .

ص: ٨٨

أما ميثاق المواثيق فهو: ولايه أهل البيت(عليهم السّلام)

كل ميثاق أخذه الله فهو ميثاق الله وله حرمته ، لكن ولايه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأهل بيته(عليهم السّلام) ميثاق المواثيق ، لأنها مفتاح الإقرار بالتوحيد والنبوه والمعاد ، ومفتاح العباده الصحيحه التى يريدها الله تعالى ، فهى الميثاق الأهم عملياً ، ولذلك استحقت أن تكون ميثاق الله على الإطلاق ، وصح أن نقول للإمام المهدى(عليه السّلام) : السلام عليك يا ميثاقَ الله .

قال الإمام الباقر(عليه السّلام) كما فى الكافى «۲/۱۸»: « بنى الإسلام على خمسه أشياء: على الصلاه والزكاه والحج والصوم والولايه ، قال زراره: فقلت وأى شئ من ذلك أفضل؟ فقال: الولايه أفضل لأنها مفتاحهن والوالى هو الدليل عليهن . قلت: ثم الذى يلى ذلك فى الفضل؟

فقال: الصلاه ، إن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) قال : الصلاه عمود دينكم .

قال قلت: ثم الذى يليها فى الفضل؟ قال: الزكاه ، لأنه قرنها بها وبدأ بالصلاه قبلها ، وقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) : الزكاه تذهب الذنوب .

قلت: والذى يليها فى الفضل ؟ قال: الحج ، قال الله عز وجل: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. وقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) : لَحَجَّهً مقبوله خير من عشرين صلاه

نافله ، ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه وأحسن ركعتيه غفر الله له . وقال فى يوم عرفه ويوم المزدلفه ما قال .

قلت: فماذا يتبعه؟ قال: الصوم . قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع؟ قال : قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) :الصوم جنه من النار .

قال ثم قال: إن أفضل الأشياء ما إذا فاتك لم تكن منه توبه دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه ، إن الصلاه والزكاه والحج والولايه ليس يقع شئ مكانها دون أدائها ، وإن الصوم إذا فاتك أو قصرت أو سافرت فيه أديت مكانه أياماً غيرها ، وجزيت ذلك الذنب بصدقه ولا قضاء عليك ، وليس من تلك الأربعه شئ يجزيك مكانه غيره .

قال ثم قال: ذروه الأمر وسنامه ومفتاحه ، وباب الأشياء ورضا الرحمن: الطاعه للإمام بعد معرفته ، إن الله عز وجل يقول: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً . أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ، ولم يعرف ولايه ولى الله فيواليه ، ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ، ما كان له على الله عز وجل حق فى ثوابه ، ولا كان من أهل الإيمان . ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنه بفضل رحمته » .

المواثيق العامه والمواثيق المؤكده

الميثاق بنفسه عهد مؤكد، والميثاق المؤكد هو المشدد، وقد ذكر القرآن نوعين منه، أحدهما فى حقوق الزوجه فعقد الزواج ميثاق غليظ ، قال تعالى: وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظاً.

ووصف العهد الذى أخذه الله على الأنبياء لنصره نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فقال: وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ اقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ . «آل عمران:٨١».

قال فى الفروق اللغويه/٥٢٥: «قال بعضهم: العهد يكون حالاً من المتعاهدين ، والميثاق يكون من أحدهما ».

معنى: السلام عليك يا ميثاق الله

معناه: أنت ياسيدى الحلقه الأخيره والحاسمه فى الميثاق الذى أخذه الله لجدك محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) على الأنبياء والعباد ، وأكد عليهم العمل به .

وهو ميثاق ثقيل يوجب على الجميع الإقرار والطاعه .

وهذا الميثاق ياسيدى متجسد فيك ، فأنت ميثاق الله تعالى .

وأنا يا سيدى وفيٌّ لميثاقى فى الإقرار بكم ، ونفسى وأهلى ومالى فداءٌ لكم ، ونصرتى لكم معده ، وأنا رهن أمرك .

۹- السلام علیک یا وعدَ الله الذی ضَمِنَ-ه

الوعد الإلهی بدوله العدل

فی القرآن الکریم بضع آیات تؤکد علی الوعد بدوله العدل الإلهی فی الأرض ، کقوله تعالی: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَکَفَی بِاللهِ شَهِیداً .

وقال تعالی: وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الأَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ. «الأنبیاء:۱۰۵» وهی مطلقه ، تشمل الوراثه فی الدنیا والآخره .

وقال تعالی: وَإِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِیهَا مَنْ یُفْسِدُ فِیهَا وَیَسْفِکُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَنُقَدِّسُ لَکَ قَالَ إِنِّی أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ . «البقره:۳۰» .

فلم ینفِ الله عز وجل إفساد بنی آدم فی الأرض وسفکهم الدماء ، لکنه قال للملائکه إنی أعلم ما لاتعلمون ، أی أن ذلک سیکون الی وقت معین ، ثم أنهیه وأقیم دوله العدل فی الأرض!

وقال تعالی: وَعَدَ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی

لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . «النور:۵۵».

وهو وعدٌ للمؤمنين من أمه نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بأن ينصرهم بعد خوفهم ، ويمكِّن لهم دوله العدل ، فلا يكفر بعدها إلا قله شاذه .

وقال تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَاهِ وَمَثَلُهُمْ فِى الآنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا . «الفتح:۲۸-۲۹» .

فالذين معه هم لا بد أن يكونوا منظومه الأئمه من عترته ، وهم غير الصحابه الذين آمنوا معه ، وهم شطأ شجرته أى أولادها ، وهم الرحماء بينهم ، والصحابه أشداء بينهم .

وقد وعد الله تعالى أن يغيظ بهم الكفار ، وهو الى الآن لم يحصل .

وقال تعالى: وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَاكَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. «هود:۸».

والآیه تـدل علی أن هـذا العـذاب حتمی علی فجار هذه الأمه ، وأنه لم یرفع ولکنه أَخر الی وقته ، وسـیکون علی ید أمه معدوده من الناس .

وقد ورد تفسیر الأمه المعدوده بأنهم أصحاب المهدی(علیه السّلام) .

وفسر بعضهم الأمه بالمده ، ولا یصح لأنها لم ترد بمعنی المده .

الی غیر ذلک من آیات الوعـد الإلهی بـدوله العـدل ، والتی لم یَدَّعِ أحد أنها تکون إلا علی ید المهدی(علیه السّـلام) ، وأیدت ذلک الأحادیث المفسره لها .

تأکید النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) والأئمه(علیهم السّلام) علی حتمیه الوعد الإلهی

عن النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم) قال: «سـیکون من بعـدی خلفاء ومن بعـد الخلفاء أمراء ومن بعـد الأمراء ملوک ومن بعد الملوک جبابره ، ثم یخرج رجل من أهل بیتی یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً». «الکبیر للطبرانی:۲۲/۳۷۵».

وقال(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم) : «ویـحُ هذه الأمه من ملوک جبابره ، کیف یقتلون ویخیفون المطیعین إلا من أظهر طاعتهم ، فالمؤمن التقی یصانعهم بلسانه ویفر منهم بقلبه . فإذا أراد الله عز وجل أن یعیـد الإسـلام عزیزاً ، قصم کل جبار ، وهو القادر علی ما یشاء أن یصلح أمةً بعد فسادها .

فقال(علیه السّلام) : یا حذیفه لو لم یبق من الدنیا إلایوم واحد لطوَّلَ الله ذلک الیوم حتی یملک رجل من أهل بیتی، تجری الملاحم علی یدیه ویظهر الإسلام،لایخلف وعده وهو سریع الحساب». « مسند أحمد:۱/۹۹ ».

وفی مسند البزار «۲/۱۳۴»: «لو لم یبق من الدنیا إلا یوم لبعث الله رجلاً من أهل بیتی یملأها عدلاً کما ملئت جوراً » .

وبشر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فاطمه(علیهماالسّلام) فقال لها: « نبینا خیر الأنبیاء وهو أبوک ، وشهیدنا خیر الشهداء وهو عم أبیک حمزه ، ومنا من له جناحان یطیر بهما فی الجنه حیث یشاء ، وهو ابن عم أبیک جعفر، ومنَّا سبطا هذه الأمه الحسن والحسین ، وهما إبناک ، ومنا المهدی ». «الطبرانی الصغیر:۱/۳۷ ».

وفی أمالی الطوسی:۱/۳۶۱، عن عبد الرحمن بن أبی لیلی من حدیث جاء فیه: «معاشر المؤمنین أبشروا بالفرج ، فإن وعد الله لا یخلف ، وقضاءه لا یرد ، وهو الحکیم الخبیر، فإن فتح الله قریب . اللهم إنهم أهلی ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً .اللهم أکلأهم وارعهم وکن لهم ، وانصرهم وأعنهم وأعزهم ولا تذلهم ، واخلفنی فیهم . إنک علی کل شئ قدیر » .

هذا ، وقد عقدنا فصلاً فی معجم أحادیث الإمام المهدی(علیه السّلام) /۱۷۵، لبشاره النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) والأئمه من أهل بیته(علیهم السّلام) ، بالمهدی(علیهم السّلام) .

الوعد الإلهی فوق المحتوم

فی غیبه النعمانی/۳۱۵، عن الإمام الجواد(علیه السّلام) قال: « قلنا له: فنخاف أن یبدو لله فی القائم . فقال: إن القائم من المیعاد ، والله لایخلف المیعاد » .

وقد تسأل عن وصف الوعد بالمضمون مع أن کل وعد إلهی مضمون.

والجواب: أن وصفه بالمضمون لیس لوجود وعد غیر مضمون ، بل لبیان أن ضمان الوعد بدوله العدل أمر کبیر معقد ، لکنه علی الله تعالی هَیِّنٌ ، فهو سبحانه یملک کل الأوراق ، وسیدیر حیاه الإنسان ومجتمعه حتی تخضع لدوله المهدی(علیه السّلام) وینهی الظلم ویقیم دوله العدل .

ص: ۹۶

۱۰- السلام علیک أیُّهَا العَلَمُ المَنْصُوب

اشاره

والعِلْمُ المَصْبُوب ، والغَوْثُ والرحمهُ الواسعه ، وعداً غیرَ مکذوب

معنی العَلَمُ المنصوب

العَلَم المنصوب:الإمام الـذی نصـبه النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم) لأمته عَلَماً ، تهتدی به فی طریقها ، فهو وصـیه وخلیفته فی أمته ، تتلقی منه معالم دینها وتطیعه .

قال حـذیفه فی حدیثه: « فخرجنا إلی مکه مع النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم) فی حجه الوداع فنزل جبرئیل فقال: یا محمد إن ربـک یقرؤک السـلام ویقول: أنصب علیاً عَلَماً للناس ، فبکی النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم) حتی اخضـلت لحیته ، وقال: یا جبرئیل إن قومی حدیثوا عهد بالجاهلیه ، ضربتهم علی الدین طوعاً وکرهاً حتی انقادوا لی ، فکیف إذا حملت علی رقابهم غیری ، قال: فصعد جبرئیل..الی آخر الحدیث ». «إقبال الأعمال:۲/۲۴۰».

وفی الحدیث القدسی فی المعراج: « فانصب علیاً علماً لعبادی ، یهدیهم إلی دینی ». «الجواهر السنیه /۵۸۷».

والإمام المهدى(عليه السّلام) منصوب من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) إماماً نصباً مباشراً بنصه عليه ، ونصباً غير مباشر لأنه منصوب من أبيه وأجداده حتى يصل الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) . فالمعنى: السلام عليك يا من نصبه رسول الله إماماً وَعَلَماً.

معنى: العِلْمُ المَصْبُوب

قال الله تعالى: فَلْيَنظُرِ الْانسَانُ إِلَى طَعَامِهِ . أَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ صَبًّا . ثُمَّ شَقَقْنَا الْارْضَ شَقًّا . فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا . وَعِنَبًا وَقَضْبًا . «عبس:۲۴-۲۸» .

وقد فسر اللغويون صب الماء بالسكب ليكون مهيأً للشرب أو الإستفاده ، فيكون معنى أن الإمام(عليه السّلام) هو العِلْمُ المصبوب: أنه صاحب عِلْمٍ ربانى وافر متنوع ، مسكوب للناس ومهيأ لاستفادتهم ، فى المكان المناسب ، والقدر اللازم لحاجتهم .

فالتعبير بالصب يشير الى أن مصدر العلم هو الله تعالى ، ويشير الى الحكمه فى تيسيره . والتعبير بأن الإمام هو العلم يشير الى كثره علمه ودوامه كما تقول: زيدٌ عدلٌ ، أى شديد العداله دائمها .

كما أن العلم المصبوب يقابل العلم المخزون أوالمكتوم ، ويدل على أن المهدى يتميز عن المعصومين الذين أمروا أن يكتموا بعض علمهم .

الإمام المهدى غوث الأمه والعالم

عرَّفوا الغوث بـأنه: نصـره المضـطر عنـد الشـده . «مقاييس اللغه:۴/۴۰۰». ومعنـاه أن الله تعـالى يُغيث العبـاد بالإمام المهـدى(عليه السّلام) ، فيخلصهم من شدائدهم التى تورطوا فيها .

وفى حديث عقد الدرر للسلمى/۹۰، عن على(عليه السّلام) قال: « فيأمر الله عز وجل جبريل(عليه السّلام) فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءكم

الغوث يا أمه محمد، قد جاءكم الغوث يا أمه محمد ، قد جاءكم الفرج ، وهو المهدى ، خارجٌ من مكه فأجيبوه ».

وقـد وردت الإسـتغاثه به بعـد زيـارته(عليه السّـلام) : « يـا مولاـى يـا صـاحب الزمـان ، الغـوثَ الغوثَ الغوث ، أدركنى أدركنى أدركنى أدركنى ». «مزار المشهدى/۵۹۱».

وفى نسخه:الأَمَانَ الأَمَانَ الأَمَانَ. السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ ، الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ .

أما المتصوفه فقد صادروا لقب الغوث ، وسموا به رئيسهم !

ففى تهذيب ابن عساكر«۱/۶۲»: « النقباء ثلاث مائه والنجباء سبعون ، والبدلاء أربعون ، والأخيار سبعه ، والعمد أربعه ، والغوث واحد ، فمسكن النقباء المغرب ، ومسكن النجباء مصر ، ومسكن الأبدال الشام ، والأخيار سياحون فى الأرض ، والعُمُد فى زوايا الأرض . ومسكن الغوث

مكه ، فإذا عرضت الحاجه من أمر العامه ابتهل فيها النقباء ، ثم النجباء ، ثم الأبـدال ثم الأخيار ، ثم العُمُد ، فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث ، فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته ».

أقـول: هـذه المنـاصب افتراضـيه منهم ، وكـذلك مـا زعموه للغوث ، وقـد يسـمونه القطب ، وقولهم إنه لاـ ترد له دعوه تعنى أنه معصوم !

الإمام المهدى: الرحمه الواسعه

قد يقال كيف يوصف الإمام المهدى(عليه السّلام) بأنه الرحمه الواسعه ، وهو النقمه الإلهيه من الظالمين والعصاه ؟

ففى الكافى «۸/۲۳۳» عن الإمام الصادق(عليه السّلام) قال: « إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه فى عافيه ، فإن الله بعث محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ويبعث القائم نقمه».

وفى البحار «۶۰/۲۱۳» عن تاريخ قم ، عن الإمام الصادق(عليه السّلام) : «ثم يظهر القائم ويصير سبباً لنقمه الله وسخطه على العباد ، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجه »

فهو الغضب الربانى والنقمه ، فكيف يكون الرحمه الواسعه ؟

ص: ۱۰۰

والجواب: أن هـذه النقمه جزئيه،لأنها على بعض الكافرين والفراعنه. والنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بهـذا المعنى كان نقمه أيضاً ، ومع ذلك وصفه الله تعالى بأنه رحمه للعالمين فقال: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ .

وكـذلك وصف الإمـام الصـادق الإمـام المهـدى(عليه السّـلام) كمـا فى حـديث اللوح الـذى جاء به جبرئيـل(عليه السّـلام) الى الزهراء(عليه السّـلام) وفيه أسـماء الأئمه من أولادهـا: «وأكمـل ذلـك بابنه محمـد ، رحمه للعالمين ، عليه كمال موسـى ، وبهاء عيسى ، وصبر أيوب » . «الكافى:١/٥٢٨».

فكونه نقمه على بعض الفجار ، لا يمنع كونه رحمه لعامه الناس .

قال الإمام الرضا(عليه السّـلام) يصف نـداء البشاره بالإمام المهـدى(عليه السّـلام) : «كأنى آيس ما كانوا قد نودوا نداءً يُسـمع من بُعدٍ كما يُسمع من قُربٍ ، يكون رحمةً للعالمين ، وعذاباً على الكافرين ». « كمال الدين:٢/٣٧٦».

معنى: وعداً غيرَ مكذوب

ورد هذا التعبير فى القرآن فى إنذار صالح لقومه ، قال تعالى:فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِى دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ . «هود:٦٥» .

لكنه وعدٌ بالعذاب ، وهذا وعدٌ بالرحمه والرخاء .

ولم أجد هذا التعبير فى كل القرآن والسنه فى غير هذين الموردين !

ومعناه وعداً قطعياً حتمياً لا يُخلف .

والتقابل بينهما هو التقابل بين العذاب والرحمه الإلهيه ، وقد قال تعالى: عَذَابِى أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىءٍ .

ص: ١٠٢

الفصل الثالث: حب المؤمن لإمامه المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهيامه به

١– وهل الإيمان إلا الحب والبغض ؟

حب المؤمن لنبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وإمامه(عليه السّلام) حبٌّ خاصٌّ، قد يصل الى حد الهيام بشخصيه الإمام الفريده ، التى تتجسد فيها إراده الله تعالى ، وتتجلى فيها أسماؤه وأنواره .

قال الفضيل بن يسار: « سألت أبا عبد الله(عليه السّلام) عن الحب والبغض، أمن الإيمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟ ثم تلا هذه الآيه: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الآيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ». «الكافى:٢/١٢٤» .

وفى مستدرك الحاكم «٢/٢٩١»: «قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) : الشرك أخفى من دبيب الذر على الصفا فى الليله الظلماء . وأدناه أن تحب على شئ من الجوْر وتبغض على شئ من العدل . وهل الدين إلا الحب والبغض . قال الله عز وجل: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ».

٢- يتفاوت الناس فى طاقه الحب والبغض !

يحتاج الإيمان الى طاقهٍ من حب الخير وبغض الشر، تجعل الإنسان يتفاعل مع الكون والطبيعه والمجتمع ، ومع العقائد والمشاعر ، فينبض قلبه وتجيش مشاعره ، حباً للحق والخير ، وبغضاً للباطل والشر .

ويتفاوت الناس فى طاقه الحب التى أعطاهم الله ، وفى تربيه الشخص وتنميته لها . والبغض مثله دائماً أو غالباً .

فقويُّ العاطفه والحب ، المملوء حيويهً ، مرشحٌ لأن يكون مؤمناً متديناً . أما ضعيف العاطفه ، الذى قلما تجيش مشاعره أو ينبض قلبه ، فهو يشبه الميت ، وليس مرشحاً للإيمان أو لدرجه عاليه فيه .

وقد وصف الله تعالى هذين النوعين من الناس فقال: وَمَا يَسْتَوِى الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ . «فاطر:٢٢».

وقال تعالى: أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا. «الأنعام:١٢٢».

وكل إنسان لا بد أن يكون محباً لنفسه ولأنواعٍ من الخير أو الشر، فإن وجدت شخصاً لا يحب الله ورسوله وأولياءه مثلاً ، فابحث عمن يحب بدلهم ، أو فى مقابلهم !

۳- ویحتاج الحب والبغض الی العقل والشرع

ولا تکفی طاقه الحب والبغض وحدها لیکون الإنسان مقبول الإیمان بل لا بد له من عقل یوجه حبه وبغضه ، ویحفظهما فی نطاق الإعتدال والشرع ، وهذا معنی الحب فی الله والبغض فی الله عز وجل ، أی الخاضع لأحکام الشریعه ، وأوامر الله تعالی ونواهیه .

قال الإمام الباقر(علیه السّلام) : « قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) : وُدُّ المؤمن للمؤمن فی الله من أعظم شعب الإیمان . ألا ومن أحب فی الله ، وأبغض فی الله ، وأعطی فی الله ، ومنع فی الله ، فهو من أصفیاء الله » . «الکافی «۲/۱۲۴».

وروی ابن عبد البر فی التمهید «۱۷/۴۳۰»: «عن ابن مسعود قال: قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) : یا عبد الله بن مسعود . قلت: لبیک یا رسول الله ، قال: تدری أی عری الإیمان أوثق؟ قال قلت: الله ورسوله أعلم . قال: الولایه فی الله ، والحب والبغض فیه » .

ص: ۱۰۵

۴- حب النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وأهل بیته(علیهم السّلام) أرقی أنواع الحب

روی فی الکافی «۸/۷۸» عن الإمام الصادق(علیه السّلام) هذه الروایه العجیبه ، قال: «کان رجلٌ یبیع الزیت وکان یحب رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) حباً شدیداً ، کان إذا أراد أن یذهب فی حاجته لم یمض حتی ینظر إلی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) !

وقد عَرف ذلک منه ، فإذا جاء تطاول له حتی ینظر إلیه ، حتی إذا کان ذات یوم دخل علیه فتطاول له رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) حتی نظر إلیه ، ثم مضی فی حاجته فلم یکن بأسرع من أن رجع!

فلما رآه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) قد فعل ذلک أشار إلیه بیده إجلس فجلس بین یدیه فقال: مالک فعلت الیوم شیئاً لم تکن تفعله قبل ذلک؟

فقال: یا رسول الله والذی بعثک بالحق نبیاً لَغَشِیَ قلبی شیٌ من ذکرک حتی ما استطعت أن أمضی فی حاجتی ، حتی رجعت إلیک ، فدعا له وقال له خیراً .

ثم مکث رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) أیاماً لا یراه ، فلما فقده سأل عنه فقیل: یا رسول الله ما رأیناه منذ أیام ، فانتعل رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وانتعل معه أصحابه وانطلق حتی أتوا سوق الزیت ، فإذا دکان الرجل لیس فیه أحد ، فسأل عنه جیرته فقیل: یا رسول الله مات ، ولقد کان عندنا أمیناً

صدوقاً ، إلاـ أنه قد كان فيه خصله ! قال: وما هى؟ قالوا: كان يرهق ، يعنون يتبع النساء . فقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

: رحمه الله ، والله لقد كان يحبنى حباً لو كان نَخَّاساً لغفر الله له ».

أقول: النخاس بائع الجوارى ، وهو عاده يقع فى الحرام ويرتكب الزنا معهن . ومعنى قول النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) :إن حب الشاب بياع الزيت له وهيامه به ، حتى لا يستطيع أن يذهب الى عمله حتى يراه كل يوم ، هذا الحب ، يغلب ذنوبه حتى لو كانت كذنوب نخاس زناء .

ونلاحظ فى الحديث شهاده رفقاء بياع الزيت بصدقه وأمانته ، فذلك من تأثير حبه للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، وإن بقيت عنده معاص فى سلوكه .

كما نلاحظ أن مؤشرب حبه رضى الله عنه دله على أن يرى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لآخر مره ، فرجع اليه ليراه رؤيه مودع ، ثم توفى بعد ذلك !

وقال بريد بن معاويه العجلى(رحمه الله) «تفسير العياشى:١/١٦٧»:

«كنت عند أبى جعفر «الإمام الباقر(عليه السّلام) » إذ دخل عليه قادمٌ من خراسان ماشياً ، فأخرج رجليه وقد تغلفتا «ورمتا من المشى» وقال: أما والله ما جاء بى من حيث جئت إلا حبكم أهل البيت ! فقال أبو جعفر(عليه السّلام) :والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا ، وهل الدين إلا الحب ، إن الله يقول: قُلْ

إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَه فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكَمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكَمْ ذُنُوبَكَمْ . وقال: يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ. وهل الدين الا الحب .

وقال ربعى بن عبد الله: قيل لأبى عبد الله «الإمام الصادق(عليه السّلام) »: جعلت فداك إنا نسمى بأسمائكم وأسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟

فقال: إى والله ، وهل الدين إلا الحب؟ قال الله: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَه فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ».

أقول: يدل قول الإمام الباقر(عليه السّلام) : لو أحبنا حجر حشره الله معنا ، على أن الجمادات لها أرواح بحسبها ، كما نذهب اليه ، ولذلك قال الله تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لاتَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ . كما

يدل على أن الحشر يوم القيامه شامل لكل ذوات الأوراح والنبات والجماد .

وفسره بعضهم بوجه ضعيف: لو أحبنا شخص قلبه حجر ، لصلح بحبنا وحشره الله معنا ، فيكون معناه تأثير حبهم(عليه السّلام) فى حسن عاقبه الإنسان .

أما معنى نفع تسميه أولادنا بأسماء أهل البيت(عليهم السّلام) فهو أن ذلك يقربنا من الله تعالى فينفعنا ، كما ينفع أولادنا بتأثير وضعى وشرعى .

۵- الفرق بين الحب والعشق

استعمل العرب ماده عَشِقَ فی الحب المفرط ، واشتهر فی حب الرجل للمرأه والعکس، فعندما تقول فلان عاشق فمعناه مغرم بحب امرأه ، ولا یفهم منه غیر ذلک إلا بقرینه . «العین:۱/۱۲۴».

وقال ابن فارس«۴/۳۲۱»: «یدل علی تجاوز حد المحبه » . ویحتمل أن یکون أصلها فارسیاً ، ف- «إیشک» الفهلویه تعنی غرام الرجل والمرأه .

ولم یستعمل القرآن کلمه العشق ، واستعمل بدلها ماده الحب فی أکثر من سبعین مورداً ، ولعل السبب أنها أوسع منها وأکثر احتراماً .

وقد فرق ابن الرومی بین العشق فجعله للغانیات ، وجعل الحب لعلی وأهل البیت(علیهم السّلام) ، قال «مناقب آل أبی طالب:۲/۲۳۰»:

یا هندُ لم أعشق ومثلی لا یَرَی

عِشْقَ النساءِ ، دیانهً وتحَرُّجَا

لکنَّ حبی للوصی مخیمٌ

فی الصدر یسرحُ فی الفؤاد تولجا

فهو السراج المستنیر ومن به

سببُ النجاه من العذاب لمن نجا

لكن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) استعمل العشق للعباده ، فقال «الکافی:۲/۸۳»: «أفضل الناس من عشق العباده ، فعانقها وأحبها بقلبه ، وباشرها بجسده وتفرغ لها ، فهو لایبالی علی ما أصبح من الدنیا علی عسر أم علی یسر».

ونلاحظ أنه(صلّی الله علیه و آله وسلّم) استعمل أوصاف العاشقین من المعانقه والمباشره ، لینقل معنی العشق الجنسی الی العشق المعنوی للعباده لتکون محبوبه العابد ، یهیم بتلاواتها ، ویأنس برکوعها وسجودها ، ویتلذذ بعطش صومه وجوعه !

کما رود عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) أنه جعل العشق أشد درجةً من الشوق ، فقال: « إن الجنه لأشوق إلی سلمان من سلمان إلی الجنه، وإن الجنه لأعشق لسلمان من سلمان إلی الجنه » . «روضه الواعظین/۲۸۲».

۶- لیس کل عشق مذموماً

العشق المذموم: ما یصرف الإنسان عن واجب ، أو یوقعه فی حرام . أما ما عداه فهو عشق حلال ، وقد یکون مستحباً ومندوباً الیه ، کما رأیت فی وصف النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) لعاشق العباده .

وقد ذمَّ أمیر المؤمنین(علیه السّلام) عشق الدنیا ، وقصده الذی یسیطر علی الإنسان فیری الأمور بمنظار نفعی ، ولیس بمنظار عقلانی ربانی .

قال(علیه السّلام) «نهج البلاغه:۱/۲۱۱»:«سبحانک خالقاً ومعبوداً ، بحسن بلائک عند خلقک . خلقت داراً وجعلت فیها مأدبه: مشرباً ومطعماً ، وأزواجاً وخدماً ، وقصوراً وأنهاراً ، وزروعاً وثماراً .

ثم أرسلت داعیاً یدعو إلیها ، فلا الداعی أجابوا ، ولا فیما رغبت رغبوا ، ولا إلی ما شوقت إلیه اشتاقوا . أقبلوا علی جیفه افتضحوا بأکلها ، واصطلحوا علی حبها ، ومن عشق شیئاً أعشی بصره ، وأمرض قلبه ، فهو ینظر بعین غیر صحیحه ویسمع بأذن غیر سمیعه ، قد خرقت الشهوات عقله ، وأماتت الدنیا قلبه ، وولهت علیها نفسه ، فهو عبد لها ، ولمن فی یده شئ منها » !

وقد ذمَّ الإمام الصادق(علیه السّلام) العشاق الهائمین لأنهم ینشغلون بعشقهم عن ذکر الله تعالی ، ففی علل الشرائع«۱/۱۴۰» قال المفضل بن عمر: «سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق(علیه السّلام) عن العشق فقال: قلوب خلت من ذکر الله ، فأذاقها الله حب غیره ».

وقال فی عمده القاری «۱۴/۱۲۷»: « وروی البزار بسند صحیح عن عباده بن الصامت رضی الله تعالی عنه: من عشق وعَفَّ وکتم ومات ، مات شهیداً ».

لکنه مدح لمن لم یرتکب حراماً ، ولم یرفعه الی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) .

هذا ، وقد شاع عند الصوفیه والعامه استعمال العشق للنبی وآله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) تعبیراً عن شده الحب الی حد الهیام ، وقد استنکره بعضهم ، لکن لا أری فیه بأساً ما دام المقصود منه مفهوماً . وتقدم أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) استعمله للعباده .

۷– جاذبیه شخصیه الإمام المهدی(علیه السّلام)

تشعر وأنت تقرأ بشاره النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) بولده المهدی الموعود(علیه السّلام) بأنه یرید أن یحببک به ! فقد وصفه وصفاً معنویاً بأنه سیملأ الأرض قسطاً وعدلاً . کما وصف شکله وأنه أجلی الجبهه ، أقنی الأنف ، براق الجبین، أفرق الثنایا، أزجّ ، أبلج ، أعین ، فی خده الأیمن خال أسود ، حسن الوجه ، وجهه کالقمر الدری ، شمائله شمائلی ، أشبه الناس بی خلقاً وخلقاً ، یُبعث وهو ما بین الثلاثین إلی الأربعین . «معجم أحادیث الإمام المهدی(علیه السّلام) :۲/۵۱۶»

وتقرأ فی زیاره آل یاسین - وقد رجحنا أن تکون من نص الحسین بن روح(رحمه الله) - سبع تسلیمات علی الإمام(علیه السّلام) فی حالاته المختلفه:

۱۱. السلام علیک حین تقعد ، السلام علیک حین تقوم .

۱۲. السلام علیک حین تقرأ وتُبیِّن .

۱۳. السلام علیک حین تُصلی وتقنت .

۱۴. السلام علیک حین ترکع وتسجد .

۱۵. السلام علیک حین تُکبّر وتُهلل .

۱۶. السلام علیک حین تحمد وتستغفر .

۱۷. السلام علیک حین تمسی وتصبح .

۱۸. السلام علیک فی اللیل إذا یغشی والنهار إذا تجلی .

۱۹. السلام علیک أیها الإمام المأمون .

۲۰. السلام علیک أیها المقدم المأمول .

۲۱. السلام علیک بجوامع السلام .

وهذه الفقرات ابتکار فی عشق الإمام(علیه السّلام) فی حالاته المختلفه ، کالمصور الذی یرکز اللقْطه علی حاله خاصه ، أو لحظه خاصه .

أو كمن يعجب بمحبوبه فى حاله معينه ، فيقول له: نفسى فداك عندما تبتسم ، أو ما أجملك وأنت تتكلم ، أو ما أجمل قامتك ، وكم أكون سعيداً بالنظر اليك وأنت واقف .

واستعمل كلمه «حين» أى الوقت الذى ، وإنما قصد الفعل فى ذلك الحين . والمعنى: السلام عليك وأنت تقوم بذلك فى ذلك الحين .

ومعنى الفقره الأولى:

سلام الله عليك يامولاى حين تقعد ، أى وأنت قاعد فى غيبتك ، تقوم بمهامك مع الخضر وأصحابك الأبدال ، جنود الله فى الغيب .

وسلام الله عليك عندما تقوم وتظهر ، وتسند ظهرك الى ركن الكعبه ، وتوجه بيانك الأول الى العالم بلغاته ، وتخاطب شعوب الأرض بأن تنصرك لتنهى الظلم وتقيم دوله العدل الإلهى .

فالفقره تشير الى أن المهدى(عليه السّلام) إمام ربانى سواء قام أو قعد ، وسواء غاب أو ظهر ، كما قال الإمام الحسن(عليه السّلام) لمن اعترض على صلحه مع معاويه: « يا أبا سعيد ، ألستُ الذى قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لى ولأخى:

الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا ؟ قلتُ: بلى ، قال: فأنا إذن إمامٌ لو قمتُ وأنا إمامٌ لو قعدتُ .

يا أبا سعيد ، عِلَّهُ مصالحتى لمعاويه عِله مصالحه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لبنى ضُمره وبنى أشجع ولأهل مكه حين انصرف من الحديبيه ، أولئك كفارٌ بالتنزيل ومعاويه وأصحابه كفارٌ بالتأويل ». «علل الشرائع:۱/۲۱۱».

ومعنى السلام عليك حين تقوم:

سلام الله عليك يا سيدى وأنت واقفٌ فما أجمل قوامك وأنت أشبه الناس بجدك المصطفى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، شمائلك شمائله ، وأخلاقه ، وتركيب بدنك كبدنه ، تنام عيناك ولا ينام قلبك ، وليس لبدنك ظل . سلامٌ عليك عندما تظهر وينظر اليك الناس ، فتذكرهم بجدك محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

ومعنى: السلام عليك حين تقرأ وتُبيِّن:

أى حين تقرأ القرآن وتبينه للناس ، وتبين لهم سنه جدك(صلّى الله عليه و آله وسلّم) . والمقصود عندما يظهر(عليه السّلام) ، لأنه فى غيبته لم يبين لكل الناس .

أما عندما يظهر فسيخاطب الناس بلغاتهم ، ويستخرج لليهود أسفاراً من التوراه من جبل بالشام وجبل بفلسطين ، ويقرؤها عليهم ، فيندهشون لخبرته بها ويُسلم منهم ألوف.«معجم أحاديث الإمام المهدى:٢٥٠١».

والأئمه(عليهم السّلام) يعرفون كل لغات العالم ، لأنهم حجه الله على العالم .

وقد ورد أن الإمام الكاظم(عليه السّلام) لما كان صغير السن قرأ الإنجيل أمام بريهه الراهب فقال بريهه «الكافى:١/٢٢٧»: «والمسيح لقد كان يقرأ هكذا وما قرأ هذه القراءه إلا المسيح ! ثم قال بريهه: إياك كنت أطلب منذ خمسين سنه أو مثلك ! قال: فآمن وحسن إيمانه ، وآمنت المرأه وحسن إيمانها . قال: فدخل هشام وبريهه والمرأه على أبى عبد الله(عليه السّلام) وحكى هشام الحكايه والكلام الذى جرى بين موسى(عليه السّلام) وبريهه ، فقال أبو عبد الله(عليه السّلام) : ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . فقال بريهه: جعلت فداك أنى لكم التوراه والإنجيل وكتب الأنبياء؟ قال: هى عندنا وراثه من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوها ، إن الله لا يجعل حجه فى أرضه يسأل عن شئ فيقول: لا أدرى .

فلزم بريهه أبا عبد الله(عليه السّلام) حتى مات أبو عبد الله ، ثم لزم موسى بن جعفر حتى مات فى زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ولحده بيده ، وقال:

هذا حوارى من حواريى المسيح يعرف حق الله عليه ، قال: فتمنى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله » .

وفى عيون أخبار الرضا(عليه السّلام) «۲/۱۳۹» فى مناظرته مع حاخام ، قال: « يا يهودى خذ علىَّ هذا السفر من التوراه ، فتلى علينا من التوراه آيات ، فأقبل اليهودى يترجج لقرائته ، ويتعجب » !

فمعنى الفقره: السلام عليك يا سيدى وأنت تقرأ القرآن وتفسره للمسلمين ، وتقرأ التوراه والإنجيل ، وتفسرهما لأهل الكتاب .

والسلام عليك وأنت تعبد ربك وتتلوكتابه ، وأنت تعبد ربك وتبين دينه ووحيه ، لكل الناس .

ومعنى قوله: السلام عليك حين تُصلى وتقنت: أنى معجب بك يا سيدى وأنت فى صلاتك وقنوتك لربك ، فسلامُ الله عليك وأنت خاشع لربك ، وروحى لك الفداء وأنت رافعٌ يديك تناجى ربك وتدعوه .

فالفقره صوره من صلاه المعصوم وقنوته ، وقد وردت روايات عديده فى وصفهما ، منها فى وصف صلاح أمير المؤمنين وزين العابدين(عليهماالسّلام) ، كما ورد فى صفه المهدى(عليه السّلام) أنه خاشع لربه خشوع النسر بجناحه .

ومعنى قوله: السلام عليك حين تركع وتسجد:

أنى أحبك يا سيدى وأنت على علو مقامك تركع بين يدى ربك ، وتعظم مقامه ، وتعلم الناس عبادته ، والإنحناء أمام عظمته .

تعلمهم أن العزه بالعبوديه ، وبالإنحناء لعظمه الله تعالى ، وأن كمال الإنسان بالإعتراف بخالقه وربه ، الذى أكرمه من بين المخلوقات .

والسلام عليك وأنت تسجد لربك ، فتذوب خضوعاً للخالق العظيم وتُعلم الناس أن تكاملهم إنما هو بعمق عبادتهم لربهم ، وإخلاص سجودهم بين يديه ، وأن الإنسان إذا صار صفراً بين يدى ربه تحول الى رقم صعب ، مقدس فى ملكوت الله .

ومعنى قوله: السلام عليك حين تُكبّر وتُهلل:

السلام عليك وأنت تعبد الله تعالى ، فتكبره فى صلاتك ، وبعد صلاتك فى تسبيح جدتك الزهراء(عليهماالسّلام). وتهلله فى شهادتك بوحدانيته ، فى أذانك وإقامتك ، وذكرك وشكرك .

والسلام عليك عندما تظهر ، وتعلن أن الله تعالى أكبر من كل شئ ، ومن الطواغيت المتسلطين على الأرض ، ومن قوه جيوشهم .

فسلام الله عليك وأنت تطبق شعار: الله أكبر ، فتحطم أعداءه ، وتهزم جيوشهم ، وتتبر ما علوا تتبيرا .

وتعلن أن الله أكبر ، فتكشف خططهم ، وتخبرهم بنواياهم ، وتهزم مخابراتهم ، بما علمك الله من علم ، وهداك اليه من أسلوب عمل .

وسلام الله عليك وأنت تهلل الله تعالى ، فتوحده فى ذاته وصفاته ، وتكشف الذين تطاولوا عليه فصغروا عظمته ، وشبهوه بخلقه ، وجعلوه جسماً محدوداً ، وهو خالق الأجسام ومجسمها .

وسلام الله عليك وأنت توحده فى ربوبيته فتعلن انتهاء الأرباب والأنداد لله ، والمطاعين دونه ، فى طول الأرض وعرضها . وتعلن أنه لا سلطان بعد اليوم الى يوم القيامه ، ولا حكم إلا لله تعالى ومن ينصبه حاكماً على عباده فى أرضه ، يحكم بينهم بالعدل والهدى والرأفه .

ومعنى قوله: السلام عليك حين تحمد وتستغفر:

أنى أحبك يا سيدى وأنت تحمد ربك ، فتعترف له وتعلن أن جميع النعم فى الكون منه لاغير . وتدعو الناس الى الإعتراف بذلك .

وسلام الله عليك ياسيدى وأنت تعترف بمحدوديه الإنسان وقصوره عن أداء شكر ربه ، وتعلن أن حق الخالق عظيم لا يمكن لأحد مهما علا مقامه أن يوفيه ، فستغفره لتقصيرك فى طاعته وأداء شكره ، كمن أذنب ذنباً منا ، وأنت بلا ذنب . أو ارتكب مخالفه ، وأنت معصوم !

ومعنى قوله: السلام عليك حين تمسى وتصبح:

أنى أحبك يا سيدى فى هاتين الحالتين ، فالسلام عليك وأنت تُسَبِّحُ ربك فى هذين الوقتين: فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ .

وأتصورك ياسيدى تمسى فى مدينه جدك(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، لأنها مسكنك ومقرك ، فتصلى فريضتك ونافلتك عند جدك ، أو فى مسكنك .

أو تكون فى أى مكان من أرض الله ، تنفذ فيه مهمةً ، أو يكون لك غرضٌ فى زيارته . فسلام عليك وأنت تعيش الزمن ، تمسى وتصبح فى طاعه الله وذكره ، وتعرف كيف تعيش وتعمر أيامك بطاعه ربك وعبادته ، تعمل لما يدوم ويبقى ، وتعرض عما يزول ويفنى .

هذا ، وينبغى أن نشير الى بقيه عناصر الجذب فى شخصيته(عليه السّلام) وهى كثيره :

منها: أنه عاش عمراً طويلاً وبقى كهلاً ، وكذلك المسيح(عليهماالسّلام) .

ومنها: أن والدته(عليهماالسّلام) من بنات القياصره ، ومن ذريه هارون(عليه السّلام) .

ومنها: بنيته البدنيه المميزه ، حتى أنه لو مد يده الى شجره لقلعها.

ومنها: عاطفته على الفقراء ، ففى صفته أنه سخيٌّ بالمال شديدٌ على العمال ، رحيم بالمساكين ، كأنما يلعق المساكين الزُّبد والعسل .

ومعنى قوله: السلام عليك فى الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى:

السلام عليك وأنت تعيش فى الزمن ، فى حركه الليل والنهار، فأنت عندنا فى الأرض ، تجرى عليك حركه الزمن ، ولست كنبى الله عيسى(عليه السّلام) فى جو خاص فى السماء ، حتى يعود الى الأرض ويكون بيننا ويعيش مثلك ومثلنا ، فى حركه ليلنا ونهارنا .

ومعنى قوله: السلام عليك أيها الإمام المأمون:

سلام الله عليك أيها الإمام الربانى ، المأمون على علوم الله التى أعطاك والمأمون على عباد الله الذين استرعاك .

فأنت يا سيدى مأمونٌ من أن تضيع حقاً، أو تقصر فى واجب ، أو تخطئ فى تصرف، لأنك مهديٌّ من الله ، معتصم به ، معصوم بعنايته .

وأنت مأمون من أذى أحد من الناس ، ومأمول من كل الناس .

وتعبيرالإمام المأمون ، يشير الى عقيدتنا فى شرط العصمه فى الإمام لأن الله تعالى لايسلم عباده لهدايتهم وإقامه العدل فيهم، لغير معصوم.

فهو وصف بليغ يشير الى عصمته .

ومعنى قوله: السلام عليك أيها المقدم المأمول:

السلام عليك ياسيدى ، أنت المقدم من ربه ، والرائد فى أمته ، ومركز أمل العالم فى أن يقيم فيه العدل وينهى الظلم .

ومعنى: السلام عليك بجوامع السلام:

جوامع الأمر: عمدته وخيرته ، أى: أحييك بأفضل أنواع التحايا، وأدعو الله أن يعطيك أفضل أنواع البركه والطمأنينه ، وأجمعها .

واستعمل هذا التعبير فى: جوامع الكلم ، وجوامع الحكمه ، وجوامع العلم ، وجوامع الخير ، وجوامع الحب .

الفصل الرابع: إشهاد الإمام(عليه السّلام) على عقيدتنا

١- معنى الإشهاد على العقيده

« أشهدك يا مولاى أنى أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له . وأن محمداً عبده ورسوله ، لا حبيب إلا هو وأهله » .

كان بعض المؤمنين يعرض عقيدته على الإمام(عليه السّلام) ليتأكد منها .

قال إسماعيل بن جابر: « قلت لأبى جعفر(عليه السّلام) : أعرض عليك دينى الذى أدين الله عز وجل به ؟ قال فقال: هات». «الكافى:١/١٨٨».

وفى أمالى الصدوق/٤١٩ ، قال عبد العظيم الحسنى للإمام الجواد(عليه السّلام) : «يا ابن رسول الله ، إنى أريد أن أعرض عليك دينى ، فإن كان مرضياً ثبتُّ عليه حتى ألقى الله عز وجل . فقال: هات يا أبا القاسم » .

وكان بعضهم يُشهد الإمام(عليه السّلام) على عقيدته ليَشهد له يوم القيامه.

وفى هذه الفقره يُشهد المؤمن إمامه المهدى(عليه السّلام) على توحيده لله تعالى ، وإيمانه بنبوه جده محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، وأنه عبد الله ورسوله .

ص: ١٢٣

ويُشهده على أنه:لاحبيب إلا النبى وآله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) . ومعناه أن حبهم وولاءهم هو الحب الأول ، ولا يقاس به غيره . فعندما تقول لاحبيب لى إلا فلان ، تجعله أول من تحبه ، وتخبر أن حبك له لا يقاس به غيره .

وقد استعمل العرب كلمه: حِبُّ فلانٍ ، بمعنى محبوبه ومعشوقه . وروى مخالفونا أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) قال عن أسامه بن زيد ، إنه حِبُّه ، ولم ترِ ذلك مصادرنا ، ويظهر أنهم وضعوه مقابل حب أهل البيت(عليهم السّلام) !

وقوله: لاحبيب إلا النبى وآله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) : امتثالٌ لأمر الله تعالى فى قوله: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى .

وامتثالٌ لقول النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) : «لا يؤمن رجلٌ حتى يحب أهل بيتى. فقال عمر بن الخطاب:ما علامه حب أهل بيتك؟ قال(صلّى الله عليه و آله وسلّم) : هذا وضرب بيده على على بن أبى طالب». «بشاره المصطفى للطبرى/١٥٠».

والموده والحب فوق الطاعه ، لأنها تعنى الطاعه والتقديس والإقتداء .

وإشهاد المؤمن إمامه على ذلك، لأن الله سيسأله عنه يوم القيامه ، فهو يطلب أن يكون له شاهد مقبول الشهاده عند الله تعالى .

وقد نصت أحاديث الجميع على أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أيضاً سيسأل أمته عن طاعتها ومودتها لأهل بيته(عليهم السّلام) .

ففى الكافى «۱/۲۹۴»: «إنكم ستردون علىَّ الحوض فأسألكم عما فعلتم فى الثقلين ». ونحوه مسند أحمد «۳/۱۷».

فالإنسان يُسأل عن النبوه ، كما يسأل عن التوحيد ، ويسأل عن حب أهل البيت(عليهم السّلام) كما يسأل عن النبوه ، ولذلك يُشهد إمامه(عليه السّلام) على ذلك ليشهد له عند ربه ، فتنفعه شهادته .

۲- الشهاده للأئمه(عليهم السّلام) بأنهم حجج الله تعالى

« وأشهد أن أمير المؤمنين حجته ، والحسن حجته ، والحسين حجته ، وعلى بن الحسين حجته ، ومحمد بن على حجته ، وجعفر بن محمد حجته ، وموسى بن جعفر حجته ، وعلى بن موسى حجته، ومحمد بن على حجته ، وعلى بن محمد حجته ، والحسن بن على حجته ، وأشهد أنك حجه الله ».

ومن صفات الأئمه من عتره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) : أنهم خلفاء رسول الله ، وأنهم أئمه ، معصومون ، أولياء الأمه ، حجج الله على خلقه .

وقد اختار هنا وصف الحجج للشهاده لهم(عليهم السّلام) ، لأنه مقام حقوقى يتناسب مع الشهاده والإشهاد ، والمحاكمه يوم القيامه .

ومعنى حجج الله:أن الله عز وجل نصبهم حججاً يحتج بهم على الناس. فكما يحتج عليهم بأنى بعثت لكم رسولاً وبلغكم عنى فتمت عليكم الحجه ، يحتج عليهم بأنى نصبت لكم بعد رسولى أعلاماً حججاً هم الأئمه الإثنا عشر ، وبلغكم رسولى ذلك ورفع بيد الأول منهم وقال: هذا وليكم من بعدى ، ومن كنت مولاه فهذا مولاه . وقد فهمتم ذلك منه ، وهنأتم الحجه بعده ، وبخبختم له ، فتمت الحجه عليكم .

وقد بيَّنَ الله تعالى احتجاجه على الناس يوم القيامه فقال: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ . «الأنعام:۱۴۹».

وقال: رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا. «النساء:۱۶۵» .

فالمعنى: أشهدك ياسيدى أنى أشهد أنكم حجج الله تعالى على الناس ، فاشهد علىَّ بذلك فإنى قائمٌ بشروطه ، أتولاكم وأطيعكم ، وأتلقى معالم دينى منكم . فاشهد لى لتكون شهادتك لى حجه لى عند الله .

۳- أنتم الأول والآخر

«أنتم الأول والآخر ، وأن رجعتكم حقٌّ لا شك فيها ، يوم: لايَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْرًا . «الأنعام:۱۵۸».

استفاضت الروايه فى أن أهل البيت(عليهم السّلام) هم البدء والختام فى مشروع الإسلام ، ففى كمال الدين/۳۰ ۲: « قال على(عليه السّلام) لرسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) : يا رسول الله أمِنَّا الهداهُ أم من غيرنا ؟ قال: بل منا الهداه إلى الله إلى يوم القيامه ، بنا استنقذهم الله عز وجل من ضلاله الشرك ، وبنا يستنقذهم من ضلاله الفتنه ، وبنا يصحبون إخواناً بعد ضلاله الفتنه ، كما بنا أصبحوا إخواناً بعد ضلاله الشرك . وبنا يختم الله ، كما بنا فتح الله ».

وفى الكافى «۱ /۴۷۱» قال الإمام الباقر(عليه السّلام) : « أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم ، بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم ، فإن يكن لكم مُلْكٌ معجل فإن لنا مُلكاً مؤجلاً ، وليس بعد ملكنا ملك ، لأنا أهل العاقبه يقول الله عز وجل: وَالعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينْ ».

وفى بصائر الدرجات/۸۳ ، عن الإمام الباقر(عليه السّلام) قال: «ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم ، ونحن أئمه الهدى » .

وفی تحف العقول/۱۱۵، من خطبه لأمیر المؤمنین(علیه السّلام) :«بنا فتح الله جل وعز وبنا یختم الله ، وبنا یمحو الله ما یشاء ، وبنا یدفع الله الزمان الکَلِب ، وبنا یُنزل الغیث . فلا یغرنکم بالله الغرور .

لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها وذهبت الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم ، حتی تمشی المرأه بین العراق والشام لا تضع قدمیها إلا علی نبات ».

وقوله: وأن رجعتکم حقٌّ لا شک فیها: فإن رجعه الأئمه(علیهم السّلام) تطلق علی ظهور الإمام المهدی(علیه السّلام) ، وعلی رجعه الأئمه(علیه السّلام) بعد حکمه .

أما آیه: لایَنْفَعُ نَفْساً إِیمَانُهَا لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ، فلا بد أن یکون ذلک مخصوصاً ببعض الظالمین ، أو عند قرب القیامه ، لأن باب التوبه یبقی مفتوحاً بعد ظهور الإمام المهدی(علیه السّلام) .

۴- الشهاده بالآخره والحساب

« وأن الموت حق ، وأن ناکراً ونکیراً حق . وأشهد أن النشر والبعث حق ، وأن الصراط والمرصاد حق ، والمیزان والحساب حق ، والجنه والنار حق ، والوعد والوعید بهما حق ».

ص: ۱۲۸

وعنـدما يطلب المؤمن من إمـامه(عليه السّـلام) أن يشـهد عليه بـأنه يعتقـد بالمعاد والحساب والجنه والنار ، فهو يتعهـد بأن يكون منسجماً مع ذلك ويدخله فى حساب عمله ، فيتقى ربه ، ويخاف عقابه ، ويرجو ثوابه .

وإقراره على نفسه بذلك يؤثر على سلوكه ، ويزيد من تأثيره أنه أشهد إمامه على نفسه ، فإن انحرف فسيشهد عليه ، لا له !

۵- الولايه المطلقه لأهل البيت(عليهم السّلام)

« يا مولاى شـقىَ من خالفكم ، وسَـعِدَ من أطاعكم ، فاشهد على ما أشهدتك عليه ، وأنا وليٌّ لك ، بريٌ من عدوك ، فالحقُّ ما رضيتموه ، والباطل ما سخطتموه ، والمعروف ما أمرتم به ، والمنكر ما نهيتم عنه .

فنفسـى مؤمنه بالله وحـده لا شـريك له ، وبرسوله(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) وبأمير المؤمنين ، وبأئمه المؤمنين(عليه السّـلام) . بكم يا مولاى ، أولكم وآخركم ، ونصرتى معده لكم ومودتى خالصه لكم ».

۶- الولایه والبراءه أصلان فی کل دین

قوله: وأنا ولیٌّ لک ، بریٌ من عدوک:

تطبیقٌ لمبدأ الولایه والبراءه الشرعی.والبعض یتخیل أن البراءه تتنافی مع التسامح ومحبه الناس ، ویرید أن یکون الدین ولایه بلا براءه .

لکن توحیدک لله تعالی لا یتحقق إلا بالبراءه من الشرک ، فلا یکفی أن تقول: أشهد إلا الله ، بل تقول: أشهد أن لا إله إلا الله ، فالبراءه ونفی الشریک مقدم علی الولایه وإثبات التوحید ، لأن التوحید لا یتحقق إلا به ، کما أن حبک للخیرلایتحقق إلا ببغضک للشر والبراءه منه . ولهذا قام مذهبنا علی ولایه النبی وآله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) والبراءه من ظالمیهم.

عن أبی الجارود قال: « قلت لأبی جعفر(علیه السّلام) : إنی امرؤ ضریر البصر کبیر السن ، والشقه فیما بینی وبینکم بعیده ؟ وأنا أرید أمراً أدین الله به وأتمسک به وأبلغه من خلفت . قال: فأعجب بقولی فاستوی جالساً فقال: یا أبا الجارود کیف قلتَ رُدَّ علیَّ ، قال: فرددت علیه ، فقال: نعم یا أبا الجارود : شهاده ألا إله إلا الله وحده لا شریک له وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاه ، وإیتاء الزکاه ، وصوم شهر رمضان ،

وحج البيت ، وولايه ولينا ، وعداوه عدونا ، والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا ، والورع والاجتهاد » . «دعوات الراوندى/۱۳۵».

وقال يونس بن عبد الرحمن: «دخلت على موسى بن جعفر(عليه السّلام) فقلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق ولكن القائم الذى يطهر الأرض من أعداء الله عز وجل ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، هو الخامس من ولدى ، له غيبه يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون .

ثم قال(عليه السّلام) : طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا فى غيبه قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءه من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم ، قد رضوا بنا أئمه ورضينا بهم شيعه ، فطوبى لهم ثم طوبى لهم ، وهم والله معنا فى درجتنا يوم القيامه ». «كمال الدين : ۲ /۳۶۱ » .

فهرس الموضوعات

الفصل الأول: حول سند الزياره ونصها

نص الزياره بروايه الطبرسى(رحمه الله) فى الإحتجاج ۵

سند الزياره ونصها بروايه ابن المشهدى(رحمه الله) ۸

النص الكامل للروايه..... ۱۵

هل الزياره من كلام الإمام(عليه السّلام) أو سفيره ؟ ۱۵

التوجه الى الله بأهل البيت(عليهم السّلام) والتوجه اليهم ۲۱

الفصل الثانى: من مقامات الإمام المهدى(عجل الله تعالى فرجه الشريف)

«۱» سلامٌ على آل ياسين..... ۲۳

التعارض بين الظهور والنص ۲۶

هل يصح الجمع بين المعنيين؟ ۲۸

كان نبى الله إلياس بعد نبى الله سليمان(عليه السّلام) ۲۹

«۲» السلام عليك يا داعىَ الله وربانىَّ آياته ۳۱

بطلان الأساس الذى قامت عليه الحركات الإسلاميه ! ۳۲

لاحق لأحد أن يدعو الى الله تعالى إلا بإذنه ۳۴

الدعاه الأصليون الى الله تعالى ۳۹

دعوه الإمام المهدى العالميه..... ۴۲

مقام الداعى الى الله تعالى ۴۲

السلام عليك يا داعىَ الله وربانىَّ آياته ۴۵

الربانيون والربيون والعالم الربانى ۴۵

معنى آيات الله تعالى ۴۷

أنواع آيات الله وأنواع الذين يتلونها ۴۸

«۳» السلام عليك يا باب الله وديان دينه ۵۰

معنى أن الإمام المهدى(عليه السّلام) باب الله تعالى ۵۱

التكبر على أهل البيت(عليهم السّلام) تكبر على الله تعالى ! ۵۳

السلام عليك يا باب الله وديان دينه ۵۴

«۴» السلام عليك يا خليفه الله وناصرحقه ۵۸

السلام عليك يا خليفه الله وناصرحقه ۶۱

«۵» السلام عليك يا حجه الله ودليل إرادته ۶۲

السلام عليك يا حجه الله ودليل إرادته ۶۵

لمحه عن الإراده الإلهيه ۶۶

عظمه مقام: دليل إرادته..... ۶۸

لأنه دليل إراده الله صار القدوه والأسوه ۷۰

«۶» السلام عليك يا تالى كتاب الله وترجمانه ۷۱

السلام عليك يا تالى كتاب الله وترجمانه ۷۲

«۷» السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه ۷۷

معنى بقيه الله فى أرضه..... ۷۸

«۸» السلام عليك يا ميثاق الله الذى أخذه ووكَّده ۷۹

كل ما نفعله هنا اخترناه فى عالم الذر والميثاق ۸۲

كل مقادير الإنسان اختارها فی عالم المیثاق ۸۲

أول من أجاب من المخلوقات رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ۸۳

وأول من أجاب من الملائکه مَلک المیثاق(علیه السّلام) ۸۳

أخذ الله میثاق النبیین علی الإقرار بنبینا(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ۸۴

وأخذ الله میثاق النبیین علی نصره نبینا(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فی الرجعه ۸۵

وأخذ الله میثاق المؤمنین علی البلایا والتحمل والصمت ۸۷

ومیثاق المؤمنین علی محبه بعضهم ۸۷

ومیثاق الخلق علی الإقرار بنبینا وآله (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ۸۸

أما میثاق المواثیق فهو: ولایه أهل البیت(علیهم السّلام) ۸۹

المواثیق العامه والمواثیق المؤکده ۹۱

معنی: السلام علیک یا میثاق الله ۹۱

«۹» السلام علیک یا وعدَ الله الذی ضَمِنَه ۹۲

الوعد الإلهی بدوله العدل..... ۹۲

تأکید النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) والأئمه(علیهم السّلام) علی حتمیه الوعد الإلهی ۹۴

الوعد الإلهی فوق المحتوم..... ۹۶

«۱۰» السلام علیک أیُّهَا العَلَمُ المَنْصُوب ۹۷

معنی العَلَمُ المنصوب..... ۹۷

معنی: العِلْمُ المَصْبُوب ۹۸

الإمام المهدی غوث الأمه والعالم ۹۹

الإمام المهدی: الرحمه الواسعه ۱۰۱

معنی: وعداً غیرَ مکذوب..... ۱۰۲

الفصل الثالث: حب المؤمن لإمامه المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف)

وهل الإیمان إلا الحب والبغض ؟ ۱۰۳

یتفاوت الناس فی طاقه الحب والبغض ! ۱۰۴

ویحتاج الحب والبغض الی العقل والشرع ۱۰۵

حب النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وأهل بیته(علیهم السّلام) أرقی أنواع الحب ۱۰۵

الفرق بین الحب والعشق..... ۱۰۸

لیس کل عشق مذموماً..... ۱۱۰

جاذبیه شخصیه الإمام المهدی(علیه السّلام) ۱۱۲

الفصل الرابع: إشهاد الإمام(علیه السّلام) علی عقیدتنا

معنی الإشهاد علی العقیده..... ۱۲۳

الشهاده للأئمه(علیهم السّلام) بأنهم حجج الله تعالی ۱۲۵

أنتم الأول والآخر..... ۱۲۷

الشهاده بالآخره والحساب ۱۲۹

الولایه المطلقه لأهل البیت(علیهم السّلام) ۱۲۹

الولایه والبراءه أصلان فی کل دین ۱۳۰

ص: ۱۳۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹